

انعكاس الوضع الحالي على العلاقات الاسرية (العنف ضد الزوجة) بحث ميداني في مدينة الموصل

ايمان عبد الوهاب موسى*

ملخص البحث:

يعد العنف أحد مظاهر الوجود الانساني فهو ليس حالة ظرفية او طارئة لكنه يبرز او يقل تأثيره في المجتمع انطلاقاً من الظروف التي يمر بها (اقتصادية، اجتماعية، سياسية، وغيرها) والتي قد تؤثر سلباً في العلاقات الاسرية وتقود للعنف ضد الفرد الاضعف في سلسلة السلطة الاجتماعية (الزوجة غالباً).

هدف البحث التعرف على مدى استخدام العنف ضد الزوجة ونوعه ومدى الزمني لاستخدامه والاسباب المؤدية اليه في ظل الوضع الحالي (وجود الاحتلال) عن طريق مقارنته بما سبقه (قبل الاحتلال) باستخدام المنهج المقارن ودراسة الحالة وتم اختيار العينة من المستشفيات والمحاكم وبطريقة قصدية وبواقع (١٢) حالة واستخدمت المقابلة المقننة عن طريق الاستبيان للحصول على المعلومات ومن خلال الدراسة المعمقة للحالات الفردية تبين وجود العنف ضد الزوجة مسبقاً الا ان الاحتلال لعب دوراً في تفاقمه وزيادة حدته بتراجع استخدام العنف اللفظي مقابل زيادة استخدام العنف الجسدي واحتلت الاسباب السياسية بالمرتبة الاولى ضمن مسببات استخدام العنف في حين لم يكن لها تأثير فيما سبقه.

وعلى وفق النتائج السابقة تم وضع بعض المقترحات لمنع تفاقم العنف وزيادة نسبته وللتقليل من حدته في ظل وجود الاحتلال.

The Reflect of Present Conditions on the Family Relationships

(Violence Against wife)

Field Study in Mosul City

Assist. Lec. Iman abd-alwahab mousa

Abstract:

The violence is considered one of the human phenomena, it is not an emergency state, but its, affect in society appear to economical, sociological, and political situations facing any society, which affect

* مدرس مساعد/ قسم علم الاجتماع/ كلية الاداب.

دراسات موصلية - العدد السابع عشر - رجب - ١٤٢٨هـ / آب - ٢٠٠٧م

negatively on the family relationships, and dead to violence against whom a weak in the social power series (mostly the wives).

The aim of this study is to highlighted on such problem concentrating on using violence against wife and its types, and the period of this violence and the reasons stand behind the violence especially under the occupation extences of Iraq. The study also tries to compare the violence against wives before and after occupation of Iraq, by using comparative method and case study, as well as a questionnaire test, the study selected (12) cases as a quota sample from hospitals and courts to obtain the information regarding this study, and through serious, individually investigation, it shows that there is avoidance committed a giants wife, but this violence increased under the period of occupation, particularly, the way and means of violence, while such violence was in other means like abusing, now a days a body violence, like beating, so on, the study explored that the political factor came in the first reasons of violence against wife, where as this factor does not considered a matter earlier.

Lastly the study put on a few suggestions regarding the avoids ness of violence against wives.

المقدمة:

يعد العنف ضد الزوجة من المشكلات الشخصية والاجتماعية الخطيرة التي واكبت الانسانية منذ نشوء النمط الحياتي المشترك ما بين الرجل والمرأة، فاكتسب بعداً عالمياً تجاوز كل الحدود الثقافية والدينية والمعرفية والطبقية، وطال كل المجتمعات حتى المتحضرة منها فهو موجود ضمن ثقافة العلاقات الاجتماعية الزوجية، في معظم المجتمعات (فالنساء مثل الاجراس لا بد من ضربها بانتظام)، كما يقال في المجتمع الامريكي وفي الثقافة الصينية (الضرب يخلق زوجات فاضلات) وفي المجتمع الاسباني (لكي تبقى زوجتك على الصراط المستقيم اضربها واذا حادت عنه اضربها) وفي العالم العربي (اضرب زوجتك بانتظام حتى لو لم تكن تعرف انت سبباً لضربها فهي حتماً تعرف السبب)⁽¹⁾ لكنه قد يتمظهر باشكال مختلفة، وتختلف حدته ودرجة تفاقمه من مجتمع لآخر على وفق ما يصيبه من تغييرات سياسية واجتماعية واقتصادية او دخول مستحدثات تكنولوجية وثقافية، مما قد يكون له انعكاسات سلبية على البنية الاساسية للمجتمع والى احداث خلل يطل منظومة القيم ويؤدي بالتالي الى عدم قدرة الافراد على التكيف مع المستجدات والتأثير في العلاقات الاسرية والتماسك بين افرادها والمساس بالحياة الزوجية (التي تعد الخلية الاولى للمجتمع والمسؤولة عن تماسكه) عن طريق التهديد لامنها واستقرارها الاجتماعي والنفسي وحصول احباطات مهنية ومجتمعية ويؤدي لخلق انماط من الشخصية المتصدعة والمضطربة

تتشأ وتؤدي للعنف، وما تقدم دفعنا الى محاولة تشخيص اهم مسببات العنف الزوجي ونوعه ومدى استخدامه في ظل التغييرات التي شهدها المجتمع (دخول الاحتلال) لغرض الوصول الى مقترحات تعمل لا لمنعه (لانه موجود في اغلب المجتمعات^(١)) بل لمنع تزايدہ والتخفيف من حدته في المجتمع الموصلی.

المبحث الأول: اجراءات البحث ومنهجيته: أولاً. مشكلة البحث:

تعد الاسرة المتماسكة التي يسودها الجو الاسري السليم والعلاقات الاسرية الحميمة بين الزوجين الدعامة الاساسية لتماسك المجتمع وسلامته وتقدمه، لكن قد تتأثر العلاقة بين افراد الاسرة عاماً وبين الزوجين خاصة بما يطرأ على المجتمع من تغييرات وتحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية، فالوضع الراهن الذي يمر به مجتمعنا (جراء الاحتلال الامريكي وممارساته وما ترتب عليه من حل بعض مؤسسات الدولة والانفلات الامني وحل الجيش السابق وتسريح قوى الامن والشرطة وما نجم عنها من بطالة، فضلاً عن انتشار العصابات وتفعل دورها الاجرامي من قتل ونهب وسلب وخطف وابتزاز، وعمليات عسكرية تشن في المدن تختفي تارة وتظهر تارة اخرى)، افرز كل هذا مشكلات وازمات نفسية واقتصادية واجتماعية أثرت بشكل او بآخر في العلاقات بين الزوجين مما ادى الى تفرغها من قبل بعض الأزواج على هياة ممارسات اسرية عنيفة ضد الزوجة.

ومع ان العنف ضد الزوجة ظاهرة قديمة قدم العلاقة الزوجية ومنتشرة في معظم المجتمعات، دلت تقارير منظمة الصحة العالمية على ان ثلث نساء العالم يتعرضن للعنف والضرب من أزواجهن^(٢) الا ان العنف يختلف من مجتمع الى آخر من حيث الشكل والمظهر، او من حيث الشدة والدرجة ومن حيث الاسباب والدوافع، وهو يعتمد على ما قد يواجهه المجتمع من ظروف وازمات قد تتعكس على الحياة او العلاقات الزوجية وتؤدي الى استخدام سلوكيات عنيفة قد تكون (لفظية، جسدية، جنسية، اقتصادية، نفسية) ضد الزوجة.

ثانياً. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في:

١- دراسة ظاهرة العنف الزوجي ضد الزوجة في مدينة الموصل دراسة معمقة لاجراها من دائرة الصمت والكتمان المطبق في ظل التقاليد السائدة في المجتمع الموصلی والتي لازالت تنظر لقضية العنف الزوجي على انها قضية عائلية خاصة^(٤).

٢- ندرة البحوث التي تطرقت لظاهرة العنف ضد الزوجة، خاصة مدى ارتباطها بالوضع الراهن (وجود الاحتلال) على المستوى المحلي، في حين كانت هناك دراسات متأثرة ذات الدلالة الجزئية على وجود هذه الظاهرة ضمن دراسات عن العنف الاجتماعي أو الاسري على المستوى القطري^(٥)، لكن سبق ان درست هذه الظاهرة في مجتمعات قد مرت او تمر بما يشهده مجتمعنا من احتلال كالمجتمع الفلسطيني (قطاع غزة تحديداً)^(٦).

ثالثاً. أهداف البحث:

١- تشخيص أهم الأسباب المؤدية الى استخدام العنف ضد الزوجة في ظل الوضع الراهن وقبله.

٢- التعرف على مدى تأثير الوضع الحالي (الناجم عن وجود الاحتلال الامريكى) في استخدام الزوج للعنف ضد زوجته.

٣- التعرف على نوع العنف والمدى الزمني لاستخدامه ضد الزوجة في ظل الوضع الحالي (وجود الاحتلال) وقبله.

رابعاً. مفاهيم البحث:

١- العنف Violence

من الصعوبة بمكان اعطاء تعريف متكامل او محدد للعنف، وذلك لتعدد التعاريف على وفق اختلاف اهتمامات الباحثين وتخصصاتهم، فقد وردت لفظة العنف في المعجم العربي بمعنى الخرق بالامر وقلة الرفق ليشمل كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتفريع^(٧)، ففي اللغة هو مضاد للرفق، ومرادف للشدة والقسوة^(٨).

والكلمة الانكليزية من اصل لاتيني هي (Violentia) وتعني:العنيف^(٩) ومعناها الاستعمال غير المشروع للقوة المادية للاحاق اذى بالاشخاص والاضرار بالممتلكات ويتضمن معاني العقاب والاعتصاب والتدخل في حريات الاخرين^(١٠).

ويعد العنف نمط من انماط السلوك البشري اذ انه عبارة عن فعل يتضمن اىذاء الاخرين مصحوبا بالتوتر وانفعالات حادة وكأي فعل لايد من ان يكون له هدف في تحقيق مصلحة مادية او معنوية^(١١).

كما انه فعل عدائي او هجومي يظهر بأكثر من شكل ويشمل النقد اللغوي البسيط من ناحية حتى الاعتداء البدني من ناحية اخرى وقد يوجه هذا النوع من السلوك الى شيء ما أو شخص ما أو حتى الذات^(١٢).

كما ويعرف بأنه الاذى المرتكب بحق الاشخاص او الملكية والذي يتراوح في حالة الاشخاص من التحديد الذي يقع على الحرية وحتى التعذيب والموت^(١٣).
اما التعريف الاجرائي للعنف فهو: (السلوك الصادر عن أي شخص الغرض منه الايذاء او الاعتداء او اساءة معاملة الاخر بقصد السيطرة عليه او اخضاعه او التأثير في آرائه او تقييد حريته باستخدام الايذاء اللفظي او القوة البدنية او الايذاء النفسي والاقتصادي والجنسي ويحدث لسبب او لاسباب نفسية، اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، سياسية، وحتى قد تكون امنية).

٢- العنف الزوجي ضد الزوجة Marital Violence Against Wives

نظراً لحدائثة مصطلح العنف الزوجي، اذ لم يتداول الا حديثاً لذا لم يتم تعريفه من الباحثين الا فيما ندر، وعلى اساس انه يقع في اطار العنف الاسري تارة^(١٤) او ضمن العنف ضد المرأة^(١٥) تارة اخرى.

وعلى وفق ذلك سنبدأ من تعريف الامم المتحدة للعنف ضد المرأة كمدخل لتعريف العنف ضد الزوجة: (انه أي فعل عنيف ينجم عنه او يرجح ان يترتب عليه اذى او معاناة بدنية او نفسية او جنسية للمرأة بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل او الاكراه او الحرمان التعسفي من الحرية سواء اوقع ذلك في الحياة العامة ام الخاصة)^(١٦).

اما العنف الزوجي فانه يشير الى أي فعل يقترفه الزوج وينجم عنه او يحتمل ان ينجم عنه اذى او معاناة نفسية او جسمية او مالية او جنسية للزوجة بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل او الاكراه او الحرمان التعسفي من الحرية^(١٧).

اما التعريف الاجرائي للعنف الزوجي ضد الزوجة فهو: (أي سلوك او تصرف يقوم به الزوج عن غير عمد او عن عمد من اجل السيطرة على زوجته واخضاعها عن طريق انتهاج سوء المعاملة او الايذاء سواء كان لفظياً (السب والشتم)، جسدياً (الصفع، الحرق، شد الشعر..الخ)، نفسياً (التهديد بالطلاق، او اجبارها على البقاء بالمنزل او ترك وظيفتها..الخ)، اقتصادياً (الاستيلاء على راتبها او ممتلكاتها او مصوغاتها..الخ)، جنسياً (الاجبار على المعاشرة بدون رغبة منها..الخ)، وهذا غالباً ما يكون ناجم عن مسببات وعوامل (اجتماعية، اقتصادية، نفسية، ثقافية، وازمات سياسية).

٣- الاسرة Family

هي اصغر الجماعات الاجتماعية الموجودة في المجتمع، فلها كيان ثابت والاعضاء فيها ينتمون الواحد للآخر اذ تربطهم روابط عاطفية وشعور متبادل ومصالح واحدة، ولافرادها مسؤوليات كبيرة احدهم اتجاه الآخر في ايام المحن والنكبات وتقلبات الحياة^(١٨).

وهي مجموعة من الافراد الذين يرتبطون برباط الزواج والدم يجمعهم مسكن واحد متفاعلين ومتصلين كل مع الآخر في ادوارهم الاجتماعية الخاصة فيما يتعلق بدورهم بوصفهما زوجاً وزوجة، أي كأب وام او ابن وابنه، او أخ واخت محتفظين ومكونين ثقافة مشتركة^(١٩).

والاسرة بشكل اكثر تحديد وحدة اجتماعية تضم عدداً من الافراد يختلفون عن بعضهم من حيث السن والجنس، تشمل اثنين من البالغين او اكثر وتتضمن الاشباع الجنسي بين الزوجين والتعاون الاقتصادي والانجاب ورعاية الاطفال وتربيتهم وتنشئتهم اجتماعياً، كما تتميز على الاغلب بالسكن الموحد وتخضع لعادات وعراف وتقاليد وانظمة وقوانين المجتمع^(٢٠).

اما التعريف الاجرائي للأسرة فهو: (مجموعة من الافراد (الزوج والزوجة والابناء) يجمعهم سكن واحد تتميز بتقسيم الادوار والواجبات والتماسك والتضامن والعمل المشترك والاتجاه نحو غايات واهداف واحدة والتكافل والتحفز لدرء أي خطر خارجي يهدد كيانها، وتخضع لعادات وعراف وقوانين المجتمع وتتأثر علاقاتها مع بعضها (الزوجان وبينهما الاولاد) بما يحيط بها من ظروف وتغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية).

٤- الزواج Marriage

نظام اجتماعي يحدد العلاقات بين الجنسين ويعطي العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة صفتها الشرعية وهو فوق ذلك يحدد مكان كل شخص ونسبه وعلاقاته مع الآخرين في المجتمع الذي يولد فيه^(٢١).

وهو الارتباط بين الرجل والمرأة في علاقة زواجية تستهدف تحقيق اهدافها في اقامة حياة اسرية وتأمين الاشباع المختلفة والحصول على متطلبات هذه الحياة والعمل على الوفاء بالالتزامات المترتبة عليها وتأكيد الحقوق المتصلة بها لامكان قيام الاسرة بوظائفها^(٢٢).

كما يعرف بانه عبارة من علاقة جنسية تقع بين شخصين مختلفين في الجنس يشرعها ويسوغ وجودها المجتمع وتستمر فترة طويلة من الزمن يستطيع خلالها الشخصان المتزوجان

البالغان انجاب الاطفال وتربيتهم تربية اجتماعية واخلاقية ودينية يقرها المجتمع ويعترف بوجودها واهميتها^(٢٣).

اما التعريف الاجرائي للزواج: فهو (علاقة جنسية شرعية تربط رجل وامرأة في علاقة زواجية يقرها المجتمع ويحقق قيامها اضافة صفتي الزوج والزوجة عليهما ووسيلتهما لاشباع حاجات ورغبات بايولوجية وتحقيق اهداف اجتماعية واقتصادية والحصول على الامان والاطمئنان لكل منهما والعجز عن تحقيقها يقود الى خلافات قد تصل حد استخدام العنف ضد احدهما الزوج ضد الزوجة تحديداً).

خامساً. منهج البحث:

لخدمة البحث اعتمدنا على اكثر من منهج، فقد تم تسخير منهج دراسة الحالة للتركيز على نفسية الزوجين وذاتيتهم فضلاً عن سلوكهم الاجتماعي عبر سنوات زواجهم، والمنهج المقارن^(٢٤) لابرز اوجه الشبه والاختلاف بين العنف المستخدم ضد الزوجة من حيث المدى الزمني لاستخدامه وانواعه واسبابه في ظل الوضع الحالي وقبله.

سادساً. أداة البحث:

تطلب البحث استخدام اداة المقابلة وقد تضمنت صياغة اسئلة (على شكل استبيان) اعدت مسبقاً قبل البدء بها (ينظر الملحق ١). وخضع لاجراء المقابلة (الزوجة باعتبارها عينة البحث لاجل الحصول على المعلومات والزوج واقارب الزوجين ومعارفهم للتأكد من صحة ومصداقية المعلومات التي ادلت بها الزوجة).

سابعاً. عينة البحث:

نظراً للحساسية الاجتماعية لموضوع البحث ورفض المبحوثين التحدث عن العنف لكونه مسألة شخصية واسرية بحتة تم اختيار (١٢) حالة بطريقة قصدية (تحديداً الزوجة التي يمارس زوجها العنف ضدها) والتي سمحت للباحثة بالاطلاع على ملابس حالتها ودراساتها وتم الحصول عليها من:

- ١- المستشفيات (اثناء عرض حالتهم على الاطباء بعد ممارسة العنف ضدهم).
- ٢- محكمة الاحوال الشخصية (اثناء رفعهن دعاوي الانفصال على ازواجهن - معظمها لا تكتمل).
- ٣- عن طريق المعارف ومن خلال الاتصالات والعلاقات الشخصية.

ثامناً. مجالات البحث:

- ١- المجال المكاني: مدينة الموصل.
 - ٢- المجال البشري: الزوجات اللاتي يتعرض للعنف الزوجي.
 - ٣- المجال الزمني: امتدت مدة جمع البيانات من ٢٠٠٦/٢/١ إلى ٢٠٠٦/١٠/١.
- تاسعاً. مؤشرات افتراضية عن الظاهرة:

يمكن وضع بعض المؤشرات الافتراضية التي تخص ظاهرة العنف ضد الزوجة:

- ١- ان الزوجات اللاتي يمارس العنف ضدهن ذوات مستويات متدنية من حيث المستوى الاقتصادي والعلمي.
- ٢- تقاوم استخدام العنف ضد الزوجة في ظل الوضع الحالي عما سبقه.
- ٣- ادى الاحتلال الى تغيير في انواع العنف المستخدم ضد الزوجة (تراجع العنف اللفظي مقابل زيادة العنف الجسدي).

عاشراً. الوسائل الاحصائية:

النسبة المئوية، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري.

المبحث الثاني:

اولاً. العنف الزوجي ضد الزوجة:

أشكاله، كيفية حدوثه:

ان العنف الزوجي يأخذ اشكالاً ومظاهر متعددة منها:

- ١- العنف الجسدي: وهو أي فعل يقوم به الزوج فيؤدي او قد يؤدي الى اىذاء الزوجة جسدياً^(٢٥) هو سلوك موجه ضد الجسد يمارس باستخدام وسائل مختلفة مثل الدفع بقوة، رمي اشياء باتجاه الشخص يمكن ان تؤذي، لكدمات باليد، شد الشعر، لوي اليد، الخنق، الصفع، الحرق، الامسك بقوة، التهجم باستخدام ادوات حادة من دون ادوات، ويستخدم بهدف التعبير عن القوة الجسدية ويترك اثاراً على الجسم وقد يؤدي الى فقدان عضو من الجسم او يحدث كسوراً او جروحاً او يسبب تشوها ما او يعرض حياة الضحية للخطر^(٢٦).
- ٢- العنف اللفظي: هو الحاق الالذى بالمعتدى عليها عن طريق استعمال الفاظ تجرح الانسان وتحط من كرامته ويتجلى هذا العنف في رفع الصوت عند المخاطبة والاهانة والتحقير^(٢٧) والسب والشتم والقذف والقذح^(٢٨) والذم^(٢٩) وغير ذلك من انواع الايذاء الماسة بالاعتبار والمؤدية الى محو شخصيته^(٣٠).

٣- **العنف النفسي:** هو شكل من اشكال العنف يستخدم بهدف اثاره القلق والخوف من الشخص المعتدي عليه والمس بالآخرين نفسياً والحط من قيمة المعتدى عليه واشعاره بانه سلبي وضعاف قدرته الجسدية او العقلية والاساءة للآخرين وتحطيم قدراتهم المعنوية والذاتية وخلخلة الثقة بالنفس وتقدير الذات^(٣١)، ويتجلى في اهمال الزوج لزوجته وعدم المبالاة بها وعدم الاستماع الى ارائها وكذلك انتهاك حقوقها الاساسية من خلال اقامة علاقات غير مشروعة مع نساء اخريات وفي الزواج عليها (من غير موافقتها) كما يتجلى في معاملة الزوج لزوجته بفظاظة وخشونة عندما يكتشف انها عاقر او عندما تنجب بنتاً او عندما يطلقها ويحرمها من رؤية ابنائها^(٣٢)، او الوعيد الجسدي والايذاء العاطفي وتصرفات العزل والسيطرة والتحكم والاكراه والتهديد^(٣٣).

٤- **العنف الاقتصادي (المالي):** أي فعل يقوم به الزوج فيؤدي او قد يؤدي الى اذاء الزوجة مالياً واقتصادياً وقد يتمثل هذا الفعل على سبيل المثال لا الحصر باجبار الزوجة على بيع بعض الاشياء الثمينة الخاصة بها او اجبارها على اعطائه ما تحصل عليه من اموال او ابتزاز الزوجة مادياً او اجبارها على طلب المساعدة المادية من عائلتها.. الخ^(٣٤).

٥- **العنف الجنسي:** هو أي فعل يقوم به الزوج فيؤدي او قد يؤدي الى اذاء الزوجة جنسياً، وقد يتمثل هذا الفعل على سبيل المثال لا الحصر باجبار الزوجة على الممارسة الجنسية في اوقات لا تحلو لها او في اوقات مرضها او قد يدفعها للقيام بافعال جنسية مذلة اثناء الجماع او باجبار الزوجة على الاذعان لمطالبه وممارساته الشاذة^(٣٥)، وقد يتعدى الامر ليشمل ممارسة القوة والارهاب على الزوجة لمطابوعة دوافع زوجها الجنسية، وما لهذه الدوافع ان تؤدي اليه من عنف على الزوجة يعد (اغتصاباً جنسياً) وهذا الاغتصاب الذي قد يمارسه الزوج على زوجته يكون جزءاً من سلوك اوسع يتسم بسوء التصرف مع الزوجة والذي قد يشمل الضرب والتجريح والاذلال وتقييد الحركة وغير ذلك من مظاهر سوء المعاملة والتي لا ترتبط زمنياً بالعلاقة الجنسية^(٣٦).

وما تقدم يدل على ان انواع العنف لا يمكن فصلها فصلاً تاماً فالعنف النفسي مجتمتع مع العنف الجسدي والعنف الجنسي وهو اهم اثارهما ومن الصعب تصور عنف جسدي لا يخلق اثاراً نفسية سيئة كذلك الامر بالنسبة للعنف الجنسي.

ولا بد من الاشارة الى ان العنف يحدث بين الزوج والزوجة بوصفه خطأ من السلوك يعرف باسم دائرة العنف^(٣٧)، وتشمل هذه الدائرة المراحل التطورية الآتية:

المرحلة الاولى: تبدأ بزيادة التوتر في العلاقة بين الزوجين بشكل تدريجي ولاسباب مختلفة وقد لا تكون ذات اهمية ويأخذ العنف في هذه المرحلة شكلا رمزيا معتدلاً نسبياً^(٣٨).

المرحلة الثانية: تبدأ عندما يرتفع التوتر الى درجة تضعف معها القدرة على التحمل عند احد الطرفين وهنا يظهر العنف والاذى اللفظي والبدني (الجسدي)^(٣٩)، فيقوم المعتدي بضرب الزوجة او دفعها او استخدام سلاح ضدها وتتعرض حياة الضحايا في هذه المرحلة للخطر^(٤٠).

المرحلة الثالثة: سلوك الزوج يأخذ شكلاً انسحابياً بالمقابل يشعر الزوج بشيء من تأنيب الضمير فيحاول استرضاءها بطرائق شتى وينجح كالعادة لكن لا يدوم هذا النوع من النجاح اذ سرعان ما يعود التوتر للارتفاع من جديد مجدداً بذلك دائرة العنف^(٤١).

ثانياً. اسباب العنف ضد الزوجة:

لا يوجد عامل واحد يفسر العنف او لماذا (يتصرف شخص ما دون غيره، في وقت ما دون غيره) بطريقة عنيفة، حيث ان العنف مشكله معقدة تتشكل جذورها نتيجة لتشابك عوامل واسباب كثيرة، اجتماعية، اقتصادية، نفسية، سياسية.

١- الأسباب الاجتماعية:

أ. البيئة الاجتماعية المتسلطة التي تمارس العنف والاكراه في عملية التنشئة الاجتماعية وتحت تأثير هذه الاجواء يتمثل الافراد قيم التسلط، ومفاهيمه، وممارساته، لذلك فان ممارسات العنف تتبع وتتدفق عفويا من دواخلهم، فمن يعيش في مثل هذه الاجواء يشحن بطاقة انفعالية تتفجر في اغلب الاحيان ضد من هم اكثر ضعفا وقل حولا وقوة لتأخذ معيار التفريغ السيكولوجي المحتم^(٤٢).

ب. التغيرات المتسارعة التي يشهدها المجتمع: يعد العنف استجابة لمجموعة من التناقضات والتباينات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدثها التغيرات المتسارعة والتي تضعف قدرة المؤسسات على اداء الوظائف الاجتماعية المنوطة بها مما يحد من استعدادات الافراد التكيفية ويضعهم في مأزق اجتماعية ويثير لديهم صراعات وجدانية ونفسية عنيفة قد تؤدي بوحدة الشخصية وتكاملها على المستويين الفردي والاجتماعي^(٤٣).

ج. ثقافة المجتمع السائدة التي تمجد سلطة الاب وسلطة الذكر فتفسح المجال للعنف خاصة عنف الرجال ضد النساء لانهن الاضعف^(٤٤). فضلاً عن القبول الواسع من الثقافة للعنف الاجتماعي وعدم وجود قوانين واليات انقاذ لمكافحته^(٤٥).

د. التقسيم الاجتماعي للعمل تاريخياً ونشوء السلطة الأبوية في المجتمع فمن يقوم بالضرب يقوم به لعدة أسباب ومن أبرزها انه في مجتمع ذكوري يتمتع فيه الرجل بالسلطة على انه السيد فهو يعدّ المرأة جزءاً من ممتلكاته وله حق التصرف بها كيفما يشاء^(٤٦).

هـ. العلاقات الاجتماعية بطبيعتها تتضمن بدرجة او باخرى بعض الاختلافات في التوجهات، والرؤى بسبب الاختلافات الفردية وطالما وجدت الاختلافات فان احتمالات العنف قائمة^(٤٧).
و. اسباب تخص الزوج والزوجة، فقد يعود العنف ضد الزوجة الى خبرات الزوج في طفولته، اذ يرى ان العلاقة بين والديه كانت تنسم بالعنف والعقاب البدني والاذى او ان يرتبط بالزوجة التي تدفع الزوج الى ممارسة العنف ضدها نتيجة عصيان الزوج، والاهمال وكثرة المطالب والخروج من دون اذن من البيت والعناد وعدم رعاية الابناء وعدم الرضا عن الحياة الزوجية^(٤٨).

٢- الاسباب الاقتصادية:

يلعب الوضع الاقتصادي الصعب دوراً مهماً في انتشار العنف ضمن اطار الاسرة لان الحرمان الاقتصادي وسوء ظروف العمل وما يترتب عليها من ضغوط اجتماعية من شأنها ان تؤدي الى بروز مظاهر العنف داخل الاسرة^(٤٩).

كما يعد الفقر من اهم المحرضات على هذا السلوك لما يسببه من احباط وعزلة وعدم احساس بالامان ومن ثم يؤدي الى التوتر وعدم الارتياح الذي قد تدفع ببعض المعوزين الى اذاء الاخرين لابتسط الاسباب جراء توترهم النفسي الناجم عن شعورهم بالحرمان^(٥٠)، فالاسر الافضل يسرا يوجد لديها مصدر اكثر للتعامل مع تفريغ التوتر مقارنة بالاسر الفقيرة^(٥١) وتلعب البطالة دوراً في ارتفاع العنف نتيجة الضغوط الاقتصادية على رب الاسرة مما يؤدي الى زيادة الضغط النفسي الذي يتحول من مشكلات اجتماعية الى عنف^(٥٢) كما يلجأ الرجال الذين لا يعملون أو الذين يعملون وهم غير راضين عن اعمالهم او الذين يعانون من مشاكل العمل للتعويض عن عدم الرضا الوظيفي^(٥٣).

٣- الاسباب النفسية:

من اهم الاسباب النفسية التي تدفع الزوج إلى ممارسة العنف ضد زوجته:

أ. التوتر^(٥٤): ينتج التوتر من وجود بعض الحاجات غير المشبعة (وجود دوافع، غريزة، او ما شاكل..) ويصبح هذا التوتر ملحاً عندما لا يمكن تسكينه وتهدئته باشباع الحاجة ومعاناة الخيبة

وعرقلة هذا الاشباع او انعدام الوسائل والاسباب الظاهرة لاشباع الحاجة من شأنها ان تؤدي الى تراكم التوتر الذي يعبر عن نفسه عند اشتداده وتراكمه بشكل سلوك عدائي^(٥٥).

ب. **الاحباط**^(٥٦): الاحباط يقود الى العدوان، والعدوان هو الاستجابة الطبيعية للاحباط^(٥٧)، فشعور الفرد بالاحباط والفشل في تحقيق اشباع حاجاته يؤدي الى عدوان يوجه مباشرة الى الشخص او الشيء الذي تسبب بالاحباط او بالفشل، او قد يوجه لآخر (قد تكون الزوجة او احد افراد الاسرة) خلافاً لمن تسبب له في الاحباط وذلك عندما يكون مصدر الاحباط قويا يخشى الفرد من بأسه (الاحتلال مثلاً) فينتقل عدوانه او انفعاله الى موضوع اخر يكون اقل قوة ومقاومة وخطراً من الموضوع الاصلي^(٥٨).

ج. يتميز بعض من يلجؤون للعنف بسرعة الغضب وعدم التحكم في مشاعر الغيظ وسرعة الانفعال^(٥٩).

د. **الادمان وتعاطي الخمر والمخدرات**: ان المدمنين على تعاطي المسكرات هم من اكثر الناس ممارسة للعنف، ولعل السبب يعود الى التأثير المتراكم لتناول الكحول في الدماغ والذي قد يقلل من قدرة الفرد السيطرة على انفعالاته واندفاعاته نحو العنف^(٦٠).

هـ. **وجود ميول سادية او مازوكية**^(٦١)، لدى الفرد: اذ يعد هذان المرضان انحرافاً جنسياً ذا نزوات عدائية بحيث لا يأتي الاشباع الجنسي الا من ايلام الغير جسماً بالجلد والضرب والعض والقرص.. الخ، او معنوياً بالاذلال والاهانة في (السادية) وتحمل الالم من خلال توقيع العذاب على نفسه في (المازوكية)^(٦٢).

و. **الشخصية السايكوباتية**: التي تتصف بالسلوك العدواني ويمارس اصحابها اشكالا مختلفة من العنف ضد الزوجة والاطفال والاقارب^(٦٣). وليس لها اعراض خاصة بل طائفة من الاعراض تشترك جميعها في عجز بالغ عن التوافق الاجتماعي يلزم المريض ويدفع صاحبه عادة الى الحاق الاذى بالغير^(٦٤).

ي. **الغيرة**: فكثيراً ما تؤدي الغيرة الشديدة من الزوج او الزوجة الى نشاط يشبه عمليات التجسس والتحري والتي تؤدي الى ارتفاع درجة التوتر بين الزوجين ومن ثم الى العنف^(٦٥).

٤ - الاسباب السياسية:

عندما يشهد أي مجتمع حروباً وصراعات دموية فإن ذلك من شأنه ان يؤدي الى نشوء بيئة غير طبيعية تكون مليئة بالممارسات العنيفة ضد الانسان^(٦٦)، فالمجتمعات التي يسودها

العنف السياسي يزداد فيها مستوى العنف الاسري ولا سيما العنف ضد المرأة مثل (جنوب افريقيا، يوغسلافيا السابقة، والاراضي الفلسطينية)^(٦٧)، فتصاعد العنف السياسي من الاغلاق والحواجز والمضايقات اليومية في السير الاف الامتار لقطع المدن عبر الحواجز تحت اشعة الشمس لهذه الممارسات اثارها السلبية على نفسية الشعب، لذا يستخدم العنف بوصفها اداة تفريغ للشحنات الانفعالية^(٦٨)، فضلاً عن هذا يولد عنف المحتل عنفاً آخر يتحول فيه جزء من المضطهدين الى مضطهدين في دائرة جنونية من الفوضى والاضطراب، فالقهر الذي تتعرض له المرأة يتناسب مع درجة القهر الذي يخضع له الرجل في المجتمع وكلما كان الرجل اكثر غيباً في مكانته الاجتماعية مارس قهراً اكثر على المرأة^(٦٩).

كما ان القيود المشددة على حركة الرجال قد تفرض على النساء مغادرة منازلهن لاعالة العائلة بينما يبقى الرجل العاطل عن العمل او الممنوع من الوصول الى عمله لاسباب امنية في المنزل مما يقود الى الانقلاب في الادوار الجندرية، والذي يمنع استقرار العلاقات العائلية الداخلية ويعرض النساء الى مواقف محفوفة بالخطر، اذ يلجأ العديد من الرجال الى العنف لتأكيد سيطرتهم على العائلة نتيجة شعورهم بعدم الامان، حينما يتعلق وضعهم وموقعهم في العائلة وشعورهم بالاحباط نتيجة مشاعر العجز والضعف^(٧٠).

المبحث الثالث: عرض الدراسة الميدانية وتحليلها:

اولاً. عرض الحالات الفردية:

الحالة الاولى:

الزوجة (م.س) في (٣٠) من عمرها، حاصلة على شهادة الدراسة الاعدادية، ربة بيت، متزوجة (و.ل) يبلغ من العمر (٣٧) سنة، حاصل على الشهادة الجامعية، يعمل حداد في المنطقة الصناعية من المدينة، دخله (٤٠٠) الف شهرياً، مضى على زواجهما (١٠) سنوات انجبا خلالها (٥) ابناء، عاشا حياة مستقرة لا يعكرها الا بعض المشاكل العادية، لم يكن يمارس ضدها أي نوع من العنف، لكن حصل تغير في تعامله معها حين اعتقلته الشرطة قبل سنتين مع عماله واخرين بعد حصول صدام بين مسلحين والشرطة قرب محل عمله، احتجز لاسبوعين واطلق سراحه شعر بالمهانة واصيب بعدها بالتوتر والاكتئاب واصبح عصبي المزاج يثور بسرعة من دون أي سبب وفي بادئ الامر ينعتها (الزوجة) بعبارات جارحة وقاسية ويسب اهلها تطور سلوكه بعد ان تدهورت حالته النفسية جراء عدم رغبته بالذهاب الى عمله لاستمرار المصادمات وخوفاً من الاعتقال او الاصابة مما ادى الى انخفاض دخله فاصيب بالاحباط واصبح يضرب

الزوجة باستمرار بما يتيسر بيده من اثاث المنزل او المطبخ ثم اصبح لا يشعر بالراحة الا اذا ضربها بيده ضرباً مبرحاً، ويعدّ هذا من حقه الذي اباحه وشرعه له الدين لتقويمها، طلبت الطلاق لاكثر من مرة لكنه يرفض ويدعمه اهله.

الحالة الثانية:

تبلغ الزوجة (س.م) الخامسة والثلاثين من عمرها حاصلة على الشهادة الجامعية، موظفة، دخلها (٦٠٠) الف دينار، زوجها يبلغ من العمر (٤٥) سنة حاصل على شهادة الماجستير في الكيمياء، عاطل عن العمل (عسكرياً سابقاً) مضى على زواجهما (١٧) سنة انجبا (٣) ابناء، كان يستخدم العنف اللفظي ضدها احيانا فكان يشتمها ويسب اهلهما عندما يكون موجوداً في المنزل لانه عصبى جدا ودائم التوتر بسبب عمله الذي كان يتطلب التركيز لانه يعمل في الاجهزة الامنية من ناحية، وبسبب خلافات زوجته المستمرة مع اهله من ناحية اخرى، لكن بعد دخول قوات الاحتلال سرح من عمله فاصبح يعاني من البطالة، حاول التعيين في احدى الجامعات رفضت الوزارة ذلك لخلفيته الامنية فاصبح لا يخرج من المنزل الا نادرا واصيب بالاكنتاب واصبح يجبر الزوجة على عدم الخروج من المنزل وترك وظيفتها باخذ اجازة من عملها، فقد كان يشعر بالمهانة لكونه عاطلاً وزوجته تعمل وتتكفل بمصاريف البيت واحتياجات الاولاد، فازدادت عصبيته، لاسيما وانها احياناً لا تراعي ما يمر به من ظروف سيئة وتستثيره بتذكيرها له بالانفاق على الاسرة بدلاً عنه عن غير عمد، فأصبح يضرب زوجته دائماً ويشدها من شعرها ويعتذر ويعدها ان لا يكرر هذا لكنه يعود لضربها بعد ان يفشل في ايجاد عمل او النجاح فيه، انفصلت عنه مراراً لكنها تعود له بعد توسلاته ووعوده بعدم تكرار هذا.

الحالة الثالثة:

(م.ن) ام لخمسة ابناء عمرها (٣٥) سنة حاصلة على الشهادة الاعدادية، ربة بيت، متزوجة من (ن.ن) البالغ (٤٥) من العمر، حاصل على شهادة الاعدادية، يعمل موظفاً حكومياً دخله (٣٠٠) الف دينار متزوجان منذ (١٥) سنة، ضربها زوجها بعد مضي اسبوعين من زواجهما بعد حصول خلاف بسيط بينهما وبين زوجة اخيه لكونهما يسكنان في منزل العائلة اخوته وزوجاتهم لكنه لم يستمر بضربها (مع انه يعد هذا من حقه شرعاً لتقويمها وتغيير سلوكها على وفق ما يجب) اصبح يمنعها من الخروج لزيارة اهلهما او صديقاتها ولا ينفق عليها ويهينها ويشتمها امام زوجة اخيه واخوته حال ارتكابها لاي خطأ بسيط عند حدوث خلاف بينهما وبسبب

شعوره بالعجز لانخفاض دخله واعتماده على الاهل في بعض المصاريف وعدم قدرته على تأجير سكن مستقل له ولاسيما بعد انجابهم الابناء وزيادة النفقات المترتبة على تربيتهم، ولم يتغير هذا الوضع في الوقت الحالي فمع ارتفاع دخله ارتفعت اسعار ايجار المنازل والاحتياجات المنزلية وزادت متطلبات الابناء والزوجة اذ لا توجد فرصة لادخار مبلغ من المال للمستقبل وهذا اشعره بالاحباط والتوتر المستمر، فيهرب من جو المنزل الخانق وغير المريح والمليء بالمشكلات والطلبات التي من المفترض تأمينها الى المقاهي مع الاصدقاء، لكن حظر التجوال والاجراءات الامنية وخطورة البقاء خارج المنزل تضطره الى الرجوع مبكراً، فيتابع تحركات الزوجة والابناء ويمنعهم من الخروج الا نادراً، ولا ينفق عليهم ويصرخ ويشتم ويضرب زوجته امام ابنائها واخوته بصورة دائمية اما بأنيّة المطبخ او بصفعا وهي تطيعه وتتحمّل سلوكياته خوفاً منه وخوفاً من انهيار حياتها الاسرية محاولة اصلاح علاقتها به.

الحالة الرابعة:

(س.ل) متزوجة منذ (١٥) سنة عمرها (٣٠) سنة حاصلة على الشهادة المتوسطة، ربة بيت، كان زوجها (س.ل) ينفق عليها ويبلغ من العمر (٤٠) سنة، حاصل على الشهادة الجامعية، عاطل عن العمل، انجبا خلال فترة زواجهما (٧) ابناء، عاش الزوجان باستقرار الا ان حياتهما كانت تتغصها مشاكل بسيطة اثناء وجوده في فترة الاجازة اذ كان يعمل ضابطاً في الجيش السابق، كان هادئ الطباع لم يستخدم أياً من انواع العنف، لكن تغير وضع الاسرة جراء تسريحه من الجيش بعد الاحتلال افقده مركزه الذي كان يشكل كل حياته، فهو لا يجيد حرفة ولم يستطع ان يعمل أي عمل اداري او تجاري مع انه حاول الا ان محاولاته باءت بالفشل، كان يصاب بالتوتر والاكتئاب ويشعر بالعجز ويبدأ باثارة المشاكل في المنزل وعندما تعترضه الزوجة او تستفزه او لا تقدر ظروفه وما يعانیه يضربها غالباً، وقد اجبرها على بيع مصوغاتها الذهبية التي ورثتها عن والدتها، لكونه لا يستطيع الانفاق على الزوجة والابناء، فاضطرت الزوجة للعمل في مجال خياطة المفروشات لاعالته واولادها، لكن هذا اشعره بالاهانة فمنعها من العمل وسجنها وضربها امام الزبائن بخرطوم المياه (من باب التأديب والتقويم لانها ضلعت اعوج كما يدعي) وبدأ يجبرها على المعاشرة على الرغم من ارهاقها ورفضها ويعد هذا حقاً شرعه له الدين مع انه كان يراعي مشاعرهما في هذا الامر (سابقاً) وهي لا تملك مكاناً يأويها لتتركه، عرضت الامر على

أخوتها، فطلبوا منها الصبر والتروي فلعله طارئ ينتهي مع تحسن الوضع الأمني واحتمال رجوعه لعمله.

الحالة الخامسة:

الزوجة (ح. م) عمرها (٢٨) سنة، حاصلة على الشهادة الجامعية، ربة بيت، متزوجة منذ (٦) سنوات ولها (٣) أبناء من زوجها البالغ من العمر (٣٨) سنة، يعمل مدرساً، دخله (٣٠٠) ألف، جامعي الشهادة، لم يكن يستخدم أي نوع من العنف ضدها فقد تزوجا بعد قصة حب، لكنه كان مولع بمشاهدة الأفلام الاباحية (الجنسية) لكنه لم يكن يستطيع متابعتها دائماً خوفاً من ان يبث جهاز الـ (CD) الى الجيران او لغرف شقيقاته البنات، لكن تغير الوضع بعد دخول الاحتلال الذي دخلت معه القنوات الفضائية (الستلايت) فاصبح يشاهد ما يبثه القمر الاوربي من افلام اباحية وهذا كان نقطة تحول في علاقتهم، حيث بدأ يطلب منها ان تشاهد معه ثم يطبق معها ما كان يشاهده، فرفضت، حاول اقناعها بكل الطرائق ففشل، فبدأ يصرخ بوجهها مستخدماً شتى انواع السب والشتم امام اهله الذين يسألونها عن سبب التغيير فيهددها بالطلاق ان تكلمت ولما عجز عن اقناعها بتنفيذ رغباته بدأ يضربها ويتلذذ باجبارها على معاشرته عنوة كانه يغتصبها ويعاشرها (بالاتيان من الدبر) وبعد توسلاتها ودموعها والتذكير بمشاعره نحوها كان يعتذر لكن يعود لتكرارها فاعلمت اخوه الكبير فوعده ان لا يعود لمثلها فصدقته رغبة منها في اصلاحه وخوفاً على ابنائها من التشرذم فلا معيل لهم غيره ولا ملجأ لها، اصبح حاله لفترة، لكنه عاد لمشاهدة الافلام المذكورة آنفاً لغرض قضاء وقت الفراغ الناجم عن قوات الاحتلال حظراً للتجوال مما ادى الى رجوعه لاستخدام الاساليب العدوانية والسلوكيات الشاذة معها مرة اخرى.

الحالة السادسة:

الزوجة (ي. ق) تبلغ من العمر (٤٢) سنة، حاصلة على الشهادة الابتدائية، ربة بيت، دخلها (١٥٠) ألف من ايجار محلات ورثتها عن اهلها، متزوجة منذ (٢٠) عاماً، لها (٦) أبناء من زوجها البالغ من العمر (٤٥) سنة، حاصل على شهادة المعهد الاداري، يعمل تاجراً للمواد الغذائية، دخله تقريبا (٧٥٠) ألف، علاقتهم كانت قائمة على الاحترام والتفاهم ونادراً ما كان يستخدم معها الشتائم او العبارات البذيئة الا عندما كانت تصادفه مشكلات في عمله او خلافات مع اسرته او عندما تستنزه الزوجة بعدم طاعته، لكن تغيرت علاقتهم بعد تعرضه للتهديد (بخطفه او قتله هو او احد ابنائه) اذا لم يدفع مبلغاً كبيراً من المال، فاتصل بالسلطات التي

عجزت عن حمايته، فأصيب بالتوتر والعصبية والقلق فمنع اولاده من الخروج من البيت وانقطع عن عمله، واصبح يشتم زوجته واولاده لايستطيعون الاسباب وهي تصبر لانها عدت تصرفاته رد فعل طبيعي على ما يحدث، بعدها غير محل اقامته وانتقل لبيت شقيقه تخلصا من التهديد لكنه لم يشعر بالارتياح لان من هددوه عرفوا محل اقامته الجديد فاضطر لدفع المال بعد التفاوض معهم، فرجعوا للمنزل فاعتصم واصيب بالاكتئاب لا يخرج يخشى على نفسه وابنائهم وازداد توتره فاصبح يمنعه من الخروج ولاسيما زوجته وهددها بالطلاق ان خالفته، وعند اعتراضهم او شعوره بعدم تقديرهم لما يعانیه من ضغوط نفسية يضربهم، بعد اشهر رجع لعمله (بعدما انخفض دخله وبدأت تجارته تخسر لعدم ادارته لها) لكنه يخشى على نفسه في الذهاب والاياب ويتصل تلفونيا بزوجه كل حين، وهو يعود الى المنزل متوترا وعصبيا ومتحفزا لاي مشاجرة او خلاف وغالبا ما ينتهي اليوم بضربه لزوجته ضربا مبرحاً وبخراطيم المياه امام اولادها الذين هددوه بانهم لو اعاد الكره فانهم سيضطرون لتركه وحيداً.

الحالة السابعة:

(أ. ن) متزوجة منذ (٥ سنوات) لها ابن واحد انجبته في بداية زواجها واصبح زوجها يجبرها على تناول حبوب منع الحمل حتى لا تتجب فهو يحبها ويغار عليها لدرجة خشيتها من ان ينازعه الاولاد في حبها تبلغ من العمر (٢٥) سنة حاصلة على الشهادة المتوسطة دخلها (١٨٠) الف وورثته عن والديها، ربة بيت، منعها زوجها البالغ من العمر (٤٠) سنة من اكمال الدراسة والعمل لتبقى معتمدة عليه ماديا فلا تتخلى عنه، حاصل على الشهادة الابتدائية، يعمل في محل للمصوغات الذهبية دخله (٢٥٠) الفاً، ضربها بعد خمسة ايام من زواجهم عندما رن جرس التلفون ولم يجب احد فلدیه غيرة شديدة عليها لجمالها وصغر سنها، فيمنعها من الخروج من المنزل الا برفقته ويسجنها في المنزل ولا يسمح لاحد بزيارتها ويغلق عليها بالمفتاح حين خروجه، بعد دخول الاحتلال وسوء الاوضاع الامنية اصبح يخشى عليها من المدامات وتفتيش المنازل المفاجئ فانقل للعيش مع اسرته، حيث ازداد توتره ومشكلاته، حيث الخلافات بين زوجته واهله او بينهما معاً او مع اخوته لغيرته عليها منهم، فاصبح يهينها امام اهله ويضربها ويعذبها احيانا باطفاء اعقاب السكاير في جسدها، واستخدام الضرب بالاسلاك الكهربائية وخراطيم المياه واجبارها على المعاشرة وكلما تحاول تهدئته وحل مشكلته وتطمينه بانها لن تتخلى عنه يصرخ ويشتم ويقوم بضربها حاولت تركه لكنها وحيدة اهله ولا مأوى لها.

الحالة الثامنة:

الزوجة (و. ع) عمرها (٣٠) سنة، حاصلة على الشهادة المتوسطة، عاملة في بدالة، دخلها (١٢٠) الف دينار، متزوجة منذ (١٥) سنة، لديها (٣) ابناء، يبلغ عمر زوجها (٣٥) سنة، لا يعمل عمل ثابت (عاطل عن العمل غالباً) حاصل على الشهادة الاعدادية دخله (٥٠) الف، من مساعدات الاقرباء والاصدقاء لم يكن يمارس أي نوع من العنف ضد زوجته (سابقاً) كان مشغولاً في كثير من الاحيان، اذ كان يعمل في الشرطة، فصرح عن العمل بعد الاحتلال فشرع بالخجل والاهانة لكون زوجته تعمل وتعيه، لم يستطع ايجاد عمل له لان الكل يعرفه ويخجل ان يعمل سائق اجرة او عاملاً في أي مكان، هذا اشعره بالعجز والاحباط لعدم قدرته على تغيير الواقع المرير في المدينة وايقاف ما يحصل من خطف وسرقة ونهب، هذا اثر على حالته النفسية فاصبح يصرخ ويشتم زوجته ويمنعها من الخروج ويستولي على راتبها ويمنع منها المصروف ويمنعها من شراء احتياجات البيت والاولاد وساءت حالته بعد تعرضه لاطلاق الرصاص في محاولة لقتله فاصيب بالتوتر واصبح يضرب زوجته باستمرار تارة بيده وتارة بخرطوم المياه او بحزامه ويمنعها من الخروج حتى لا يشاهد احد اثار ضربه لها ويرى ان من حقه ضربها وهو حر في تأديبها متى ما اعترضت عليه او خالفته، طلبت الطلاق لكنه هدد بقتلها او اخذ الابناء منها ان فعلت.

الحالة التاسعة:

(أ. ق) متزوجة منذ (١٣) عاما لها ولدان، عمرها (٣٢) سنة، خريجة الدراسة الاعدادية، ربة بيت، زوجها في الـ (٣٩) من العمر، جامعي الشهادة، يعمل موظفاً في شركة خارج الموصل، دخله (٤٥٠) الف دينار، كان الزوج يمارس العنف ضدها لانها لم تكن تطيعه وتمرده، وطلباتها كثيرة وتضغط عليه بمشاكلها وخلافاتها مع اهله فكان يسبها ويشتمها ويضربها احياناً، خاصة انه كان يرى والده يفعل ذلك مع والدته، لكن بعد دخول الاحتلال وجد فرصة عمل في احدى الشركات خارج المدينة فترك لها مسؤولية الابناء وشؤون المنزل، وهم يسكنون في الطابق العلوي من بيت والديه، فهو يأتي باجازة لمدة اربعة ايام شهرياً ولان المسافة بعيدة بين عمله والمنزل فيأتي متوتراً من الاجراءات المشددة والصعوبات الامنية والحوادث ونقاط التفيتش الكثيرة فيثور ويصبح عصبياً، لابسبب سبب خاصة ان الزوجة هي ايضا متوترة من غيابه ومن مشاكل الابناء ومسؤولية البيت التي تحملها لوحدها وهي مستغزة بطبعها فتستثيره ولا تقدر

معاناته وكثيرة الشكوى والمشاكل مع اهله وهو لا يستطيع ان ينفصل عن اهله في بيت مستقل نتيجة الاوضاع الامنية السيئة وخشيته من تركهم لوحدهم عند رجوعه للعمل، فهو مقيد لا يجد الراحة في المنزل ولا يستطيع الخروج والسهير مع اصدقائه فيثور ويفرغ جام غضبه وعصبيته ويحاول التنفيس عن نفسه بضرب زوجته التي لا تهدأ وتقلل من خلفها ومشاكلها معه الا بعد ضربها لذلك يعد هذا الامر من حقه لتقويمها وتأديبها، هي تحاول ان تجعله يترك ضربها باصلاح نفسها لكنها حالياً مستسلمة للامر لانها احياناً تحقق مكاسب مادية من خلال استخدام العنف ضدها وهي ترفض الانفصال عنه.

الحالة العاشرة:

(س.ح) تبلغ من العمر (٢٤) سنة، حاصلة على الشهادة المتوسطة، ربة بيت، لا دخل لها، زوجها في (٣٨) من العمر، حاصل على الشهادة الاعدادية، يعمل عاملاً في الكهرباء، دخله (٢٠٠) الف دينار، مضى على زواجهما (٣) سنوات، انجبا خلالها (٣) بنات، لم يكن يمارس الزوج أي نوع من انواع العنف ضدها، ولاسيما في السنة الاولى لانها قبلت الانتقال من محافظتها لتعيش في المدينة وتركت اهلها لاجله فكان يرعاها ويحرص على تنفيذ طلباتها، لكن عندما علم انها حامل بانثى حزن كثيراً، خاصة ان ميلاد الطفلة اقترن مع دخول الاحتلال للمدينة وما ترتبت عليه من احداث عنف ادت الى نزوح اهل زوجته من منطقة سكنهم للسكن مع ابنتهم لفترة محددة ريثما تستقر الاوضاع لكن تقاوم الازمة اصبح السكن المؤقت دائماً، فاصبح الزوج عصبي المزاج لقلة دخله ومحدوديته وعدم قدرته على الانفاق على زوجته واهلها من ناحية ولعلمه ان زوجته حامل بانثى للمرة الثانية من ناحية اخرى فأصبح منذ دخوله وحتى خروجه من المنزل يصرخ عليها ويشتمها دائماً امام اهلها ويضربها اذا ناقشته او فور ابدائها لرأيها فيما يخص شؤون الاسرة وازداد سوءاً بعد حملها الثالث، لاسيما عندما علم انها حامل بانثى ايضاً فحاول اجهاضها بضربها ضرباً مبرحاً على بطنها وظهرها لكنه فشل فعمد بعد ذلك لاجبارها على اخذ حبوب منع الحمل لكي لا تنجب بانثى اخرى، هي تتعرض للضرب باستمرار لكنها لا تستطيع طلب الطلاق لاحتياجها هي وبناتها واهلها له، ولانها احياناً تستفيد من ممارسته للعنف ضدها للحصول على مكاسب مادية ومعنوية، حيث يشفق لحالها بعد ضربه لها.

الحالة الحادية عشرة:

الزوجة (ح. ن) تبلغ (٣٥) من العمر، ربة بيت، لم تنته حتى دراستها الابتدائية، زوجها في (٤٥) من العمر، حاصل على شهادة الابتدائية، يعمل سائق اجرة دخله (١٥٠-٢٠٠) الف دينار، مضى على زواجهما (١٩) سنة انجبا خلالها (٧) ابناء، لم يكن يستخدم العنف ضد زوجته، فمع محدودية دخله لم يجد صعوبة في تأمين متطلبات اسرته واحتياجاتها، على الرغم من كبر حجمها، لكن بعد دخول قوات الاحتلال تغيرت طباعه فاصبح حاد المزاج عصبياً يثور لاسبط الاسباب ويضرب زوجته وهذا نتيجة لعدم قدرته على العمل اذ انخفض دخله، فهو ينتظر لساعات واحيانا لايام ليتجهز بالوقود ثم يسير في شوارع معظمها مغلق واحيانا يسير العمل بشكل جيد لكنه يخشى دائماً من سلب سيارته من احد الراكبين معه، فهو في قلق وتوتر مستمر ينعكس دائماً بشكل او باخر على اولاده عامة وزوجته خاصة، فاي مشكلة واي طلب لتأمين احتياجات المنزل او الابناء (ولاسيما في وقت اقتراب العام الدراسي او دخول الصيف او الشتاء او حلول الاعياد) يقابل بالشكوى وبالشتائم وسب الزوجة لانجاب هذا العدد من الابناء ينتهي الامر بضربها ضرباً مبرحاً ونادراً ما يسمح لها بالخروج حتى لا تنفق نقوداً تتحمل لاجل اولادها ولا تحاول الطلاق ولان هذا ليس بطبعه لكن ظروفه الآتية تدفعه لاستخدام العنف.

الحالة الثانية عشر:

الزوجة (ت. ع) تبلغ من العمر (٣٣) سنة، حاصلة على الشهادة الابتدائية، ربة بيت، دخلها (٥٠) الف دينار (من مساعدات الاهل) متزوجة من (١٨) سنة، يبلغ عمر زوجها (٣٥) سنة، يعمل شرطياً، دخله (٣٥٠) الف دينار، حاصل على الشهادة المتوسطة، لديهما (٥) ابناء لم يعنفها او يستخدم ضدها الشتم او السب او الضرب، كان يعمل حداداً، ويملك مع اخيه الاكبر محلاً للحداثة في المنطقة الصناعية، ولكثرة المخاطر ومهاجمة المنطقة ومحاصرتها بصورة شبه دائمية من الشرطة، مما اضطرهم لبيع المحل، ولم يدفع له شقيقه حصته من بيع المحل، فحدث بينهما صدام ومشاجرات وتدخل الاقارب لكن هذا لم يفلح باقناع اخيه لارجاع نقوده له فاصيب بالاحباط لانخفاض دخله ولانه لا يستطيع ان يعمل عاملاً بعد ان اعتاد ان يكون رب العمل فأصبح عصبياً جداً يصرخ ويشتم ويكسر الاثاث او يرميها على الزوجة، حاول ان ينشأ مشروع الخالص لكنه فشل لعدم وجود امكانيات مادية لديه فأضطر في النهاية للانخراط في سلك الشرطة، ومن جراء ما يمر به في الشارع وما يتعرض له من تهديد ومن ضغوط نفسية فاصبح يمنع زوجته نهائياً من

الخروج من المنزل ودائماً يضربها لاي سبب كان حتى ولو كان عدم خياطة زر قميصه او اذا تأخرت في احضار قدح الماء الذي طلبه، حاولت اصلاحه ففشلت، شكته لوالدته فلم يتغير، حاولت الانفصال عنه في المنزل، اجبرها على معاشرته مع عدم رغبتها، هدها بالطلاق واخذ الابناء في حال فضحته لدى اقاربه.

ثانياً. نتائج الدراسة الميدانية:

أفرزت الدراسة المعمقة للحالات الفردية المذكورة آنفاً النتائج الآتية:

١- وجود خصائص اجتماعية واسرية واقتصادية ومهنية للزوجات اللاتي ويمارسن ضدهن العنف والازواج المستخدمين للعنف في مدينة الموصل فقد تبين:

أ. ان الزوجات من كل الفئات العمرية تقريباً يتعرضن للعنف لكنه يزداد ضد الشابات تحت سن الثلاثين، فقد بلغ الوسط الحسابي لاعمارهن ٢٩,٦ بانحراف معياري ٥,٥ وذلك لنقص خبرتهن وعدم اكتمال اكتسابهن بعد لمهارات التعامل السليم مع الزوج، وعدم تقدير ما يمر به من ضغوط وازمات مما قد يؤدي الى استفزازه، وتعرضهن للعنف.

اما الرجال الذين تعودوا على ممارسة العنف فمعظمهم فوق سن الخامسة والثلاثين، فقد بلغ الوسط الحسابي لاعمارهن ٣٨,٥ بانحراف معياري ٣,٥ ويرجع هذا الى معاصرتهم وتحملهم لاسقاطات ما مر به المجتمع من ازمات اقتصادية وحروب ابتداءً بالحرب العراقية الايرانية مروراً بحرب الخليج والحصار وانتهاءً بالاحتلال الامريكي فلم تعد لديهم طاقة وقدرة على التحمل وضبط النفس فاصبحوا يثارون لاسبط الاسباب فضلاً عن الشعور بمضي السنين والرغبة بتأمين مستقبل الاسرة الذي يشكل ضغطاً على الزوج ويقوده لاستخدام العنف.

ب. معظم الزوجات بنسبة (٩١,٦) دخلهن منخفض، فالوسط الحسابي (١١٠) الف دينار بانحراف معياري (٤٩,٦) وهذا يدل على ان الزوجات اللاتي يتميزن بوضع اقتصادي منخفض اكثر تعرضاً للعنف، لان انخفاض دخلها يضعف قدرتها على استخدام البيات لمواجهة العنف كالرفض والمقاومة ورد العدوان واللجوء الى التأقلم والكتمان والاستسلام، لاعتمادها على الزوج اقتصادياً، وهذا قد يؤدي الى تماديه فضلاً عن ان انخفاض الدخل يحتم عليها مطالبة الزوج بتأمين المستلزمات الاساسية لها لابنائها مما يؤدي الاصطدام معه، ولاسيما اذا كان دخله منخفضاً ايضاً، فمعظم الازواج بنسبة (٦٦,٧%) دخلهم منخفض، اذ بلغ الوسط الحسابي (٢٦٣) الف دينار بانحراف معياري (١٣٧)، فالدخل المشار اليه لا يسد احتياجات الاسرة، لارتفاع الاسعار

وتنامي الاحتياجات (الستلايت، الموبيل، الانترنت - الخ) مما قد ينجم عنه ضغوط وتوترات من شأنها ان تؤدي للكثير من المشكلات وشيوع السلوك العنيف داخل الاسرة.

ج. ان معظم الزوجات تعليمهن متدن، فقد تبين ان (١٦,٦) فقط تعليمهن جامعي، وهذا ناجم عن تفضيل الاسرة الموصلية لتزويج بناتها في سن صغيرة على تعليمهن، مما قد ينعكس سلباً على حياتهن المعاشية ويجعلهن اقل وعياً وخبرة وقدرة على تفهم الاخرين (الزوج تحديداً) وعلى احتواء الازمات التي يمر بها، ولاسيما في ظل الوضع الحالي.

في حين ان معظم الازواج تعليمهم عالٍ (٤٩,٦%) (جامعي، ماجستير) و (٢٥%) (اعدادية) فقد يختفى دور التعليم الذي تلقاه الزوج تحت تأثير القيم الاجتماعية والتنشئة الخاطئة او لقوة تأثير عوامل اخرى (اقتصادية، امنية.. الخ) يتعرض لها مما يجعله يفقد قدرته في السيطرة على نفسه وعلى استرجاع خبراته ومهاراته التي اكتسبها بالتعليم من ناحية، ولان ارتفاع مستوى تعليم الزوج وتدني تعليم الزوجة لا يتيح لهم قدرًا من التوافق والانسجام بما يؤدي الى خلق مشادات وصراعات عنيفة من ناحية اخرى.

د. معظم الزوجات اللاتي يتعرضن للعنف رباب بيوت بنسبة (٨٣,٣%) لرغبة الزوج الموصلي بالزوجة غير العاملة، لانها الاقدر على الايفاء بمتطلبات الزوج والابناء (الملبس، المأكل، تنظيف المنزل، الاهتمام بالابناء.. الخ) فضلاً عن خشية بعض الازواج من ان يطرأ تغيير على شخصية الزوجة نتيجة عملها مما يجعله امام تحدٍ مع نفسه ومعها، ولاسيما اذا ساهمت في الانفاق على الاسرة، فعدم عملها يفقدها استقلالها المادي ويبقيها معتمدة عليه وهذا يسلبها ارادتها باتخاذ القرار المناسب لها ولأودها او حتى مجرد التعبير عن رأيها، في حين ان (٢٥%) من الازواج موظفون (لهم دخلهم الثابت) و (٧٥%) منهم اما يعانون من البطالة (لا يحصلون الا على دخل ضئيل -ان حصلوا عليه- من شبكة الحماية الاجتماعية - راتب رعاية الاسرة) او يعملون في مهن لا تحقق لهم دخلاً ثابتاً او دخلاً منخفضاً، اما نتيجة لعدم الانتظام بها لخطورتها (كالشرطي) او لان مهنتهم تتأثر بما يمر به المجتمع من احداث وظروف امنية (انسداد الطرق والجسور) واقتصادية (ارتفاع الاسعار والعملات وانخفاضها، وعدم وجود المواد الاولية والمحروقات) كسائق الاجرة، والتاجر، والعامل، وهذا يؤدي الى الشعور بالفراغ من جهة والى عدم قدرة الزوج على اداء وظيفته التي حددها النظام الاجتماعي في الانفاق على الاسرة من جهة اخرى مما يترتب عليه الشعور بالعجز وقد يؤدي الى نزاعات اسرية لينجم عنها السلوك العنيف.

هـ. ان (٣٣,٣%) من المبحوثين مرت (١٣-١٦) سنة على زواجهم و (٣٣,٣%) (١٧-٢٠) سنة و باحتساب الوسط الحسابي تبين انه (١٣) سنة، بانحراف معياري و (٥) مما يعني تزايد فرص العنف ضد الزوجة واحتمال تقامه مع طول فترة الزواج، وربما يرجع الى انه كلما مرت سنوات على الزواج كلما زادت الابعاء والمسؤوليات الملقاة على عاتق الزوجين ولاسيما في ظل الوضع الحالي، وكما ادى الى تعرض الزوجين لمشكلات (اجتماعية، تربوية، اقتصادية) تتعلق بهما او بابنائهما، مما يتطلب اتخاذ القرار المناسب بشأنها والبحث عن ايجاد حلول لها فيؤدي النقاش والجدال الى الاختلاف والاصطدام الذي قد يقود للاعتداء.

و. ان (٣٣,٣%) من المبحوثين لديهم (٣-٤) ابناء و (٣٣,٣%) لديهم (٥-٦) ابناء، فالوسط الحسابي لعدد الابناء بلغ (٤,٥) بانحراف معياري و (١,٩) وهو كبير نوعا ما لاسيما في ظل الظروف الحالية، فكلما زاد عدد الابناء زاد قلق الابوين ومعاناتهم من الشعور بالخوف الشديد والدائم عليهم وعدم القدرة على وضعهم بمأمن عن المخاطر (قتل، خطف، اعتقال، ايداء، الخ) وكلما كبر سنهم ازدادت متطلباتهم واحتياجاتهم الضرورية منها والكمالية (السكن بغرف منفردة، السكن المستقل، ملابس مستوردة، جهاز نقل،.. الخ) مما يشعر الاب بالعجز لارتفاع اسعارها وانخفاض دخله، وما سبق كله يؤدي الى زيادة التوتر واستخدام العنف ضد الابناء انفسهم احيانا او ضد الزوجة احيانا اخرى.

٢- استخدام العنف ضد الزوجة في ظل الوضع الحالي وقبله:

فقد تبين ان (٤١,٦%) من الزوجات كن يتعرضن للعنف مسبقاً، وهذا اشارة الى وجود العنف في العلاقة بين الزوجين في المجتمع الموصل في الوضع الحالي فشأنه شأن باقي المجتمعات الانسانية التي وجد فيها العنف الزوجي منذ وجود العلاقة الزوجية، فضلاً عن وجود الموروثات الاجتماعية الضاربة في القدم، والاقتصادية (جراء الحصار الاقتصادي) والسياسية (التهديدات الامريكية بشن الحرب) لكن زيادة نسبه وتفاقمه حالياً بنسبة (٥٨,٤%) قد يرجع لاسباب النفسية التي يلحقها الاحتلال نتيجة اجواء الرعب التي تهدد الافراد (زوج، زوجة، ابناء) وتحيط بهم باستمرار وما تخلفه تلك الاجواء من تداعيات سلوكية تؤدي الى احداث خلل في توازنهم الاجتماعي والى خلق نزعات عدوانية يتم تفريغها في العضو المتاح امامه او الاضعف في النظام الاجتماعي (الابناء والزوجة). فضلاً عن ان معايشة العنف وملاحظته في الخارج

(الشارع، وسائل الاعلام، احاديث الناس.. الخ) ينعكس سلباً على الزوج عن طريق ازاحته الى الداخل (المنزل).

٣- المدى الزمني لاستخدام العنف ضد الزوجة في ظل الوضع الحالي وقبله:

فقد تبين ان (٢٠%) من الزوجات نادراً ما كان يمارس ضدهن العنف فيما سبق و (٢٠%) يمارسه الزوج (احياناً) و (٦٠%) بصورة دائمية وحالياً (٧٥%) من الازواج يمارسونه ضد الزوجة بصورة دائمية و (٢٥%) احياناً، والمعطيات السابقة تدل على وجود تباين يسير في النسب، حيث لا مدى زمني محدد لاستخدامه مسبقاً ام حالياً، لكون العنف نوعاً من السلطة والارهاب يحصل بسبب حادث معين او لظرف (اجتماعي، اقتصادي، سياسي، الخ) يتعرض له احد الزوجين او كلاهما ثم يتكرر هذا السلوك (كلما تطلب الامر لذلك -حسب اعتقاد الرجل) ثم ترتفع معدلات ممارسته ليكون بصورة دائمية فيعتاد عليه الزوج ليصبح هو الاسلوب المعتمد في التعامل مع الزوجة، فهو سلسلة متعاقبة ومرتجة من السلوكيات يتعود عليها الزوج ويلجأ اليها، ولاسيما اذا ادت لتفريغ (شحنات غضبه والقهر الواقع عليه .. الخ) فضلاً عن ان بعض الزوجات تحاول استثارة الزوج كل فترة زمنية بتصرفاتها مما يؤدي الى ممارسة العنف ضدها، اما لانها مستفزة بطبعها او لغرض الحصول على مكاسب مادية (هدية، طلب رفض الزوج تحقيقه لها سابقاً او.. الخ) او معنوية تنالها بعد انتهاء العنف وندم الزوج ومحاولته تعويضها لما اصابها من ضرر (تنظر الحالات ٢، ٤، ٦، ٩، ١٠)، وهذه النتيجة جاءت على عكس المتوقع، حيث من الشائع ان تقف الزوجة الى جانب زوجها وتحاول التخفيف عنه وتراعي ما يمر به من ضغوط وازمات اقتصادية، امنية.. الخ. لا ان تستفزه او تستثيره بسلوكياتها ويمكن تفسير ذلك الى ان الزوجة ايضاً تتعرض لنفس تلك الضغوط، فضلاً عن ان غالبية الزوجات في عينة البحث غير متعلمات، فهن غير واعيات للاسلوب الامثل للتعامل مع الزوج (ينظر ص ١٧).

ولابد من الاشارة الى ان تكرار العنف سواء كان (لفظياً ام جسدياً ام.. الخ) واستخدامه قد يؤدي الى تقليل شعور الزوج بالاثار المؤلمة له ولمعاناة الزوجة فيصبح اكثر اقداماً على العنف دونما احساس بالالام والندم وتأنيب الضمير.

٤- نوع العنف المستخدم ضد الزوجة في ظل الوضع الحالي وقبله:

من الصعوبة ممارسة نوع من العنف على حدة وبمعزل عن الانواع الاخرى فهناك تداخل فيما بينها فلا يكون العنف الجسدي من دون ان يسبقه او يرافقه عنف لفظي او يترتب عليه

عنف نفسي، ويرافق على الاغلب العنف الجنسي، لاجبار الزوجة على المعاشرة (على سبيل المثال) عنف لفظي واساءة جسدية ونفسية.

فقد احتل العنف اللفظي المرتبة الاولى بنسبة (٤٥,٥%) (سابقاً) وجاء بالمرتبة الثانية (الآن) بنسبة (٢٥,٦%) واكثر اشكاله شيوعاً (الصراخ، توجيه العبارات البذيئة والقاسية، السب والشتم، اللعن..).

في حين احتل العنف الجسدي بالمرتبة الثانية بنسبة (٢٧,٢%) (سابقاً) وبالمرتبة الاولى بنسبة (٣٠,٧%) حالياً واكثر اشكاله شيوعاً الضرب باليد الصفع، اللكم، الرمي بالاثاث، شد الشعر، الحرق، يضاف اليها بعد الاحتلال الحرق باعقاب السكاير، استخدام خراطيم المياه، والاسلاك الكهربائية - الكييل، وحل العنف النفسي بالمرتبة الثالثة قبل الاحتلال الوضع بنسبة (١٨,٨%) وفي ظله بنسبة (٢٣%) واكثر اشكاله شيوعاً (عدم الاستماع الى ارائها، معاملة الزوجة بفظاظة عند انجابها بنتاً، الوعيد الجسدي، العزل، التحكم، التهديد بالطلاق، الحرمان من الاولاد اجبارها على عدم الحمل والانجاب، اجبارها على ترك العمل) وحل العنف الاقتصادي بالمرتبة الرابعة في ظل الوضع الحالي بنسبة (١٠,٢%) وقبله بنسبة (٩%) واكثر اشكاله شيوعاً (الاستيلاء على راتبها، منع المصروف عنها، الاستيلاء على مصوغاتها الذهبية او ميراثها)، وجاء العنف الجنسي بالمرتبة الرابعة ايضاً بنسبة (١٠,٢%) حالياً ولم تشير أي من الزوجات بممارسته سابقاً واكثر اشكاله شيوعاً (اجبار الزوجة على المعاشرة الجنسية من دون رغبة منها او حين مرضها او ارهاقها، استخدام سلوكيات جنسية شاذة، اغتصاب الزوجة).

نستنتج من المعطيات السابقة ما يأتي:

أ. تراجع نسبة العنف اللفظي في مقابل زيادة العنف الجسدي، فاصبح بالمرتبة الاولى حالياً، وقد يرجع هذا لشعور الزوج بالقهر للظروف التي ترتبت على وجود الاحتلال وممارساته التعسفية، فضلاً عن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية المفروضة عليه، فلم يعد العنف الذي كان يستخدمه قبل الاحتلال (لفظياً) قادراً على تفريغ ما يشعر به من توتر وعصبية فيلجأ لاستخدام العنف الجسدي (كاستخدام الحرق باعقاب السكاير، وتقييد الايدي، والضرب بخراطيم المياه، والاسلاك الكهربائية - الكييل) فمشاهدة العنف قد تذكر الزوج او يجعله يقتبس وسائل واساليب لم يكن يستخدمها سابقاً (تنظر الحالتان ٤ و ٧).

ب. احتل العنف النفسي بالمرتبة الثالثة ضمن التسلسل المرتبي وهذه النتيجة جاءت بخلاف التوقع، فاي عنف يمارسه الزوج ضد الزوجة (جسدياً، لفظياً، جنسياً، اقتصادياً) لابد ان يمسه نفسياً ويحط من قيمتها وتقديرها لذاتها، ويمكن تفسير هذا اما لتعودهن على سلوكيات الزوج فلا يترك اثراً نفسياً كبيراً او لصعوبة اثباته قبل الوضع الحالي. او للضغوط النفسية الشديدة التي يتعرضن لها من جراء الاحتلال والوضع الامني، فان ذلك يعد عنفاً نفسياً اكبر يطغى في تأثيره على العنف المستخدم ضدهن من الزوج فتصبح الزوجة عاجزة عن التعبير عن معاناتها وتصمت خوفاً من لومها او اتهامها بالانانية وعدم مراعاة الظروف التي يعيشها الزوج والمجتمع.

ج. في ظل الوضع الحالي وقبله حل العنف الاقتصادي بالمرتبة الرابعة نفسها ويرجع ذلك الى عدم حصول تحول في الظروف الاقتصادية التي عاشتها الاسرة الموصلية (الحصار الاقتصادي، والاحتلال الامريكي) فقد عانى الزوج في الفترتين من (انخفاض الدخل، فقر، بطالة، ارتفاع اسعار)، مما يجبر الزوج احياناً على الاستيلاء على راتب الزوجة، او الحرص في الانفاق والتقتير عليها او اجبارها على بيع مصوغاتها او ميراثها.

د. ويجيء العنف الجنسي بالمرتبة الاخيرة (الرابعة) في الوضع الراهن في حين لم يكن يمارس قبله، وتعد هذه نتيجة غير دقيقة نظراً لعدم قدرة الزوجة عن التصريح بما يجري في اطار العلاقة الجنسية لحرمة الشرعية من ناحية ولخلجها ولحساسية هذا الموضوع وعده من الخصوصيات التي يجب ان لا يباح بها الا اذا خالفت او تعدت الحدود المسموح بها شرعاً من ناحية اخرى (تنظر الحالة ٥) فضلاً عن ان بعض الزوجات قد يبررن لانفسهن استخدامه ضدهن على اعتبار انه ليس عنفاً بل هو جزء من العلاقة الجنسية بين الزوجين وواجب شرعي فعليها ان تتصاع لرغبات الزوج حتى ان كانت مرهقة او غير راضية (حتى لا تلغنها الملائكة) او لان بعض الزوجات ذوات نزعات مازوكية تستمتعن وتشعرن باللذة لو ارغمن الزوج على الممارسة الجنسية بالقوة.

٥- الاسباب المؤدية لاستخدام العنف ضد الزوجة:

لا يوجد سبب بحد ذاته مسؤول عن العنف الزوجي فهو محصلة لتفاعل عوامل واسباب بعضها موجود منذ القدم (موروث) وبعضها نشأ حديثاً (بفعل الظروف) جزء منها فردي واخر مجتمعي، ومنها ما يكون تأثيره مباشر (كالاسباب السياسية والاقتصادية) ومنها ما يكون تأثيره

غير مباشر وخفي ويمهد لظهور السلوك العنيف (كبعض الاسباب الاجتماعية والنفسية) لذلك فاسباب السلوك العنيف مترابطة من الناحية العملية ولا يمكن فصلها الا من الناحية الشكلية. فالاسباب السياسية لم يكن لها تأثير فعال لدفع الزوج الى ممارسة السلوك العنيف فيما سبق، لكنها احتلت المرتبة الاولى في التسلسل المرتبي للاسباب المؤدية الى العنف بنسبة (٢٩,٢%) فمع ما مر به المجتمع (سابقاً) من (حصار اقتصادي، هجمات جوية وصاروخية، تهديد بشن هجوم بري) الا انه لم ينجم عن تلك الظروف معاناة مثلما نجم عنها حالياً، فالاحتلال وما ترتب على وجوده من (انفلات امني ونهب وسرقة وظهور العصابات الاجرامية وممارستها القتل وابتزاز افراد المجتمع وتهديدهم بالقتل) (تنظر الحالتان ٦، ١٢) او الخطف او اجبارهم على ترك اعمالهم (تنظر الحالة ٨)، او التعرض للمرأة بالخطف او الاغتصاب او الاعتداء، فضلاً عن الممارسات والمضايقات والاجراءات الامنية المشددة وحواجز التفتيش، وحدثت المصادمات المسلحة، ومداهمة المنازل وتفتيشها في اي وقت، وفرض حظر التجوال المفاجئ نهاراً او الدائم ليلاً، وقطع الطرقات واغلاق مناطق ومحاصرتها، واغلاق الجسور المفاجئ مما يؤدي الى احتجاز الابناء او الزوج بعيداً عن اماكن سكنهم او عملهم او السير لمسافات طويلة للوصول، والاعتقال العشوائي الذي قد يحصل في اماكن المصادمات او لاي سبب اخر (تنظر الحالة ١) فضلاً عن تعرض افراد المجتمع لمخاطر (السيارات المفخخة، العبوات الناسفة، الوجود صدفة في اماكن المصادمات المسلحة، سقوط قذائف هاون على المنازل واماكن العمل).

كل ما سبق ذكره من ممارسات ومخاطر ينعكس بشكل او بآخر سلباً على العلاقات الاسرية فتؤدي الى افتقاد الزوج الشعور بالامن والامان على حياته وسلامة ابنائه وشعوره بالعجز واليأس لاستمرار الوضع وعدم القدرة على تغييره او لافتقاده القدرة على تأمين الامان والحماية لاسرته (زوجته وابنائها) لانه مسؤولاً عنهم، فضلاً عن القهر والمهانة والغبن الذي يشعر به عند تعرضه لتفتيش منزله او تفتيشه عند الحواجز او اثناء الاعتقال (تنظر الحالة ١) ومشاهدة القتلى والجرحى ومناظر التدمير والخراب الناجم عن اعمال العنف في الشوارع وفي نشرات الاخبار وما يعيشه الفرد من مأس انسانية يومية يفقده لقريب او خطف لصديق من والافتقاد للحرية في التنقل (الذهاب للعمل او للمدرسة او لجلب الاحتياجات من الاسواق التجارية، وللنزهة ولقضاء وقت الفراغ) في ظل القيود المفروضة مما يعرقل الزوج عن اداء دوره الفاعل والمناط به في الحياة الاجتماعية والقيام بواجباته (الاسرية والزوجية) ويقود الزوجة الى التوتر

وعدم تقدير او مراعاة ما يمر به الزوج من ضغوط وازمات وتوترات مما ينتج عنه خلافات ومشكلات اسرية، فالاحتلال وما خلفه من وضع امني ترك اثاراً خطيرة نفسية - اجتماعية (قلق، توتر، عجز، خلافات اسرية، شعور بالمهانة) يصعب التغلب عليها في كثير من الاحيان تظهر على شكل معاملة عدائية وقاسية ضد الزوجة احيانا لاي سبب يثير الزوج و احيانا اخرى من دون سبب.

وحتل الاسباب النفسية بالمرتبة الثانية (نفسها) ضمن التسلسل المرتبي بنسبة (٢٦%) حالياً وبنسبة (٣٦,٣%) سابقاً، وهذا يمكن تفسيره بان أي ظرف او حدث سواء اكان داخلياً (يخص الاسرة) ام خارجياً (يخص المجتمع) ينعكس على الحالة النفسية للزوجين ويؤدي الى ترديها، فضلاً عن ان ما مر به الزوجين من اوضاع معاشية سيئة والحرمان والفقر وعدم القدرة على اشباع الاحتياجات حتى الضرورية منها جراء الحصار الاقتصادي والحرب النفسية وحالة الترقب والخوف من احتمال القصف الصاروخي او من تنفيذ التهديدات بشن هجوم مسلح فيما سبق وما يتعرضان له من اجواء الرعب من استمرار الممارسات المترتبة على دخول الاحتلال (قتل، تدمير، تهجير، الخ) او زيادة تداعياتها، قد ترك اثاراً سلبية على الحالة النفسية لهما في كلتا الفترتين. وقد اشارت الدراسة الميدانية الى ان المسببات النفسية للعنف الزوجي في ظل الوضع الحالي وقبله هي:

أ. القلق والتوتر: فالقلق حالة نفسية تحدث حين يشعر الفرد (زوج، زوجة) بوجود خطر يهدده^(٧١)، (يهدد كيانه الجسدي او يهدد اخرين على صلة بهم-الابناء، الزوجة، الاصدقاء، الاخوة، الاقارب، الخ- او يهدد علاقتهما مع بعض -الخلافات الاسرية، الخلافات الزوجية-)، او يهدده في مجال عمله) سواء في ظل الوضع الحالي او قبله فيصاب الزوج بتوتر الاعصاب والتخوف والتفكير باحتمالات سيئة وسوء الظن والتشاؤم وعدم الشعور بالراحة والعصبية، وهذا كله يؤثر على حالته النفسية ويجعل سلوكه يتسم بالعنف.

ب. الاحباط بمصادره المختلفة فالاحتلال وشعور الفرد بالغرابة عن المجتمع بتوجهاته واهدافه والشعور بالظلم الواقع عليه (حالياً)، والحرمان الاقتصادي وعدم القدرة على اشباع الدوافع والاحتياجات سواء بالامن والامان او المعيشية والخلافات الاسرية والضغوط اليومية (حالياً وفيما سبق) كلها مثيرات قد تدفع الزوج اما للاستسلام والابتعاد عن الواقع والعزلة او الى استخدام العدوان ضد الزوجة المحبطة او المطالبة باشباع الاحتياج ايضاً.

ج. الشعور بالاكنتاب نتيجة عدم القدرة على مسايرة ضغوط الحياة او التكيف مع الظرف الانتقالي الذي يمر به المجتمع مع الواقع الجديد (الاحتلال) والتعرض المستمر لاحداث مؤلمة، وهذه المشاعر القلقة والمحملة باليأس يصحبها اما الاعتزال او زيادة في النشاط الحركي يتراوح من مجرد الاستقرار الى الهياج الذي يؤدي الى العنف ضد الابناء احيانا والزوجة احيانا اخرى (تنظر الحالات ١، ٢، ٤، ٦).

د. الانحراف الجنسي ووجود ميول سادية لبعض الأزواج ومازوكية لبعض الزوجات، فالحصول على الاشباع الجنسي قد يحصل بطريقة لا تقرها الجماعة ويتراوح بين انماط السلوك الجنسي الشائعة نسبياً او المستنكرة غالباً اجتماعياً^(٧٢)، (اجبار الزوجة او اكرهاها على الجماع على الرغم من رفضها ومقاومتها) (تنظر الحالتان ٤، ١٢) او المحرمة دينياً (كالاتيان من الدبر او اجبارها على القيام بافعال مذلة اثناء المعاشرة) (تنظر الحالة ٥) او معاشرتها عن طريق تعذيبها نتيجة لوجود ميول سادية في الرجل (تنظر الحالة ٧) فضلاً عن وجود ميول مازوكية عند الزوجة فقد تستهويها صورة الزوج القاسي الذي يفرض ارادته عليها وهذا احيانا يعزز لديها الاثارة الجنسية.

هـ. يتصف من يمارس العنف الزوجي بحدة الطبع وعصبية المزاج وصعوبة التحكم بمشاعر الغضب والانفعال السريع الذي يفضي الى العنف (تنظر الحالات الفردية).

و. الشعور بالخيرة وما يترتب عنها من مشاعر الشك والريبة في الزوج او الزوجة مع اخرين ذي علاقة بهم او لا يمتون لهم بصلة، ومراقبة بعضهم ومتابعة تصرفاتهم مما يؤدي الى اثاره الخلافات والتي غالباً ما تنتهي بضرب الزوجة او النقل من حركتها او سجنها بالمنزل (تنظر الحالة ٧).

وحلت الاسباب الاقتصادية بالمرتبة الثالثة (نفسها) بنسبة (٢٤,٣%) في ظل الوضع الحالي و (١٨,٢%) قبله، فواضع الفرد الاقتصادية لم يطرأ عليها تغيير فالحصار الاقتصادي وارتفاع نسبة البطالة وانخفاض الدخل (فيما سبق) قابله ايجاد فرص عمل لبعض الشرائح (حملة الشهادات العليا) وزيادة رواتب شرائح اخرى (من لديهم سنوات خدمة كثيرة او ذوي المناصب الادارية العليا) لكنها لم تؤد الى تحسين المستوى المعاشي الا قليلاً لارتفاع اسعار (المحروقات - الغاز، النفط الابيض، البنزين - ايجار المنازل واسعار السيارات، الملابس.. الخ).

ولتضاعف احتياجات الزوجة والابناء، وانخفاض او انعدام دخل شرائح اخرى ومعاناتها من البطالة بعد ان كانت تعمل لتسريحها من العمل (ضباط الجيش السابق، معظم الاجهزة الامنية، موظفو بعض الوزارات التي جرى حلها) وهذا يجعل الزوج في صراع بين متطلبات الحياة المعاشية والوضع المفروض عليه من جهة، وبينه وبين زوجته واولاده من جهة اخرى، وتزايد حدة الصراع تزيد حالته النفسية سوءاً، ولاسيما عندما تلجأ الزوجة او احد الابناء للعمل والانفاق على الاسرة فيشعر بالمهانة وعدم جدوى وجوده والخجل وفقدان الثقة بالنفس وقد يدفعه ما سبق للسيطرة على مقدرات الزوجة ومقتنياتها الاقتصادية (العنف الاقتصادي) للتعويض عن شعوره بالمهانة ولاثبات رجولته وسيطرته عليها امام الآخرين ولتأكيد سطوته باستخدام (العنف الجسدي).

وحلت الاسباب الاجتماعية قبل دخول الاحتلال المرتبة الاولى بنسبة (٤٥,٤) في حين جاءت بالمرتبة الرابعة بنسبة (١٩,٥%) في ظل (الاحتلال) ليس لانها لا تشكل سببا مهما بل لاستحواذ المسببات السياسية وطغيان انعكاسها وتأثيرها السلبي في الفرد سواء أكان (زوجاً ام زوجة ام ابناً) ولان الاسباب الاجتماعية تمهد منذ الصغر لدفع الفرد بصورة لا شعورية لاكتساب وتبني السلوك العنيف ضد الآخرين بصورة عامة وضد المرأة والزوجة بصورة خاصة سواء أكان الطرف مسلماً ام حربياً ام احتلالاً.

فالتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد عندما لا يتم غرس السلوكيات السليمة للتعامل مع المواقف الا عن طريق الغضب والصراخ، فالضعف والخوف ممنوع للطفل الذكر في مجتمعنا، فعندما يكبر لا يعرف تصريف اموره الا عن طريق الغضب والعصبية فينفجر غيضاً و عنفاً في أي موقف يتعرض له، فضلاً عن ان اكتساب استجابات العنف يتم تعلمها من خلال التجارب الحياتية السابقة للزوج مثل اعتداء الآخرين عليه في الطفولة او التعرض لنماذج العنف بمشاهدتها في وسائل الاعلام او الواقع المعاش او عن طريق الملاحظة السابقة برؤية والديه في حالة سلوك عنيف، فالرجال الذين يمارسون العنف تجاه زوجاتهم كانوا يراقبون اباؤهم وهم يفعلون الشيء نفسه في بيوتهم (تنظر الحالة ٩).

وتسمح احياناً معايير المجتمع وقيمه بتقبل العنف بوصفه نمط شرعي ضد المرأة ويعدها هدفاً مشروعاً ينفس فيه الرجل (الزوج) عما اصابه من غل واحباط او ضجر وعندما يعجز عن حل ما يواجهه من مشكلات او عندما تضيق به سبل الترفيه (ولاسيما في ظل انتشار البطالة

وانعدام مجالات الترفيه في المدينة) وبعض المقولات الشائعة التي تسري على لسان الرجل الموصلي تدعم هذا (اغوح اطلع فهغي بالمغا)^(٧٣).

والعرف الاجتماعي قد اوكل دوراً وواجبات محددة لكل من الزوجين، فالزوج هو سيد الاسرة والزوجة لانه ملزم بالانفاق عليها ماديا والزوجة حدودها ومسؤوليتها، (اعداد وترتيب المنزل ورعاية شؤون الزوج والابناء واطهار الطاعة والخضوع) فاي تحدٍ على حقوق الزوج او تقصير منها فانه يقابل تلقائياً بالعنف، فضلاً عما تكسبه التنشئة الاجتماعية وما تزرعه في ذهنها من استنزاف ذاتها من اجل الاخرين وان تحمل على كاهلها عبء الحفاظ على كيان الاسرة حتى ولو على حساب كيانها الجسدي وتحملها وزر تفكك الاسرة وبقائها من دون رجل لان اكتمال شخصيتها ومكانتها الاجتماعية (من جهة نظر المجتمع) تتأتى من استمرارها بالعلاقة الزوجية (فظل رجل ولا ظل حائط) فعليها تقبل العنف لانها ليست الوحيدة التي تتعرض له (كما يشاع).

ويلعب التفسير الخاطئ (الذي تعززه التنشئة الدينية الخاطئة والثقافة المجتمعية الموصلية لكونه ذكوريا) لمعنى الرجولة والقوامة على انها الدكتاتورية والتسلط والسيطرة والاستبداد دوراً في اعطاء الزوج مسوغات شرعية واجتماعية امام نفسه والآخرين لاستخدام العنف، فضلاً عن لجوء الزوج احيانا الى الانتقائية في استخدام الايات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة او تجزئتها او عرضها منقوصة او تفسيرها بطريقة خاطئة، كالتحريف التطبيقي (على سبيل المثال) لمفهوم (اضربوهن) (اهجروهن)^(٧٤) او ان المرأة خلقت من ضلع اعوج او انها ناقصة عقل ودين، ليدعم ويسوغ استخدامه السلوك العنيف (تتنظر الحالات الفردية).

وتؤدي الخلافات والنزاعات الاسرية (بين الزوجين، اهل الزوج والزوجة، اهل الزوجة و الزوج) للعنف ضد الزوجة (تتنظر الحالات، ٢، ٣، ٦، ٧، ٩) ولاسيما في حال تفاقمها كما هي في ظل الوضع الحالي والتي تعزى للتوتر والقلق الذي يعاني منه الزوجان، فضلاً عن اقامة اهل الزوج او الزوجة او الاقارب معهم مؤقتاً او دائماً (هجرتهم) لوجود عمليات مسلحة في مناطقهم او تهديدهم او ابتزازهم (تتنظر الحالات، ٦، ٧، ١٠) مما يؤدي الى وضع سكني غير مريح^(٧٥) جراء تكديس اعداد كبيرة من الافراد في المنزل مما يترتب عليه الافتقاد للراحة وكبت للغرائز وعدم القدرة على اشباع الرغبات وتلبية الاحتياجات، فضلاً عن التدخل في شؤون الزوجين والتأثير على اتخاذ القرارات الخاصة بالابناء مما يؤدي لافتقاده للسيطرة والسلطة عليهم فيؤثر في حالته النفسية ويؤدي لاستخدام العنف ضد الزوجة او الابناء.

وقد تتسبب الزوجة باستخدام العنف ضدها بصمتها واستسلامها خوفاً (من الوصمة الاجتماعية، او على مستقبل ابنائها ومن نظرة المجتمع الدونية للمرأة المطلقة، او عدم وجود معيل لها او ملجأ يأويها او وجود من يساندها من اهلها) او لاستفزازها الزوج ولشكواها المستمرة وكثرة طلباتها وعدم الرضا عن الحياة الزوجية، او لاهمال الزوج لها فيكون الشجار والخلاف وسيلتها للحصول على اهتمامه، او لعدم تقديرها ومراعاة ما يعاني منه الزوج من ضغوط اجتماعية وظروف امنية واقتصادية لتأمين معيشتهم الاسرية سابقاً وفي ظل الوضع الحالي. كما ذكرنا سابقاً (تنظر الحالات، ٢، ٣، ٤، ٦، ٩)

فضلاً عن تبرير بعض الزوجات لاستخدام العنف ضدهن بانه حق مشروع للزوج وانها الطرف الذي عليه ان يتحمل اسقاطات قهر الرجل لانها ملكه، وهذا التبرير اما للحفاظ على كرامتهن او على اسرتهن من التفكك او هو في معظم الاحيان نوع من الاستلاب العقائدي الذي تقع المرأة في مجتمعنا تحت سلطته والذي يدفع النساء الى تبني مواقف المجتمع الذكوري ومناهجه في المرأة، اذ تقدم الثقافة السائدة في المجتمع نوعاً من الوعي الزائف للمرأة بذاتها وبذات الاخر (الرجل) مما يجعلها تتقبل كثيراً من مظاهر التمييز والعنف الممارس ضدها على اساس انه طبيعي^(٧٦).

وفي ضوء ما تقدم تبين ان نتائج الدراسة الميدانية قد حققت المؤشرات الافتراضية عن الظاهرة موضوع البحث.

ثالثاً. المقترحات:

على وفق ما توصل له البحث من نتائج فاننا نقترح (بوصفه محاولة للتقليل من تفاقم العنف او التخفيف من حدته) الاتي:

١- عقد الندوات والمؤتمرات وانشاء مواقع على الانترنت (من مؤسسات الدولة المختصة برعاية الاسرة ومنظمات المجتمع المدني والاعلاميين) لمحاولة تغيير المفاهيم الخاطئة عن المرأة بصورة عامة والزوجة بصورة خاصة والتي ترسخت في اذهان بعض الرجال (الازواج) بفعل التنشئة الاجتماعية لتوضح:

أ. ان العلاقة بين الزوجين علاقة تكامل لا تنافس قوامها المودة والاحترام.

ب. ان القوامة تكليف وليس تشريف بل هي عبء على الرجل يتقل كاهله ويحمله مسؤولية الاسرة ورعايتها وليست سبيلاً للسيطرة والتسلط.

ج. هناك ضوابط وضعها الدين في حالة اضطرار الزوج احياناً لاستخدام العنف ضد الزوجة.

- ٢- توعية الام (عن طريق وسائل الاعلام - الفضائيات تحديداً) الى توجيه ما يشعر به (الابن - الذكر) من عدوان لآخرين - لهم القدرة على الرد عليه (ومواجهته غير الانثى) وايجاد متنفس اخر له (كالرياضة، الفن، الهوايات) لان المرأة هي من تقوم بالنهاية بتدعيم العنف وتوجيهه ضدها عن طريق التنشئة الاجتماعية الخاطئة للابناء.
- ٣- تظافر جهود الدولة لايجاد فرص عمل للرجال والتأهيل المهني للنساء من خلال اقامة دورات لتعليمهن حرفة لتحسين الوضع الاقتصادي، للتخفيف من الضغوط التي يتعرض لها الزوجان.
- ٤- ايجاد مراكز ايواء للزوجات المعنفات لانه ضرورة ملحة فاكترهن يعانين ايداء نفسي او صحي وبحاجة الى مكان يجدن الراحة فيستردن القوة والثقة بالنفس مما يجعلهن يفكرن بحلول ناجحة لمشاكلهن.
- ٥- تعديل بعض القوانين واستحداث اخرى تحمي المرأة (الزوجة) من العنف مع عقوبات رادعة للمعتدين.
- ٦- تدريب المنظمات النسائية ومنظمات المجتمع المدني على توجيه النساء الى افضل الطرائق في التعامل مع العنف الزوجي ولحل مشاكلهن بالاتصال الهاتفي يشارك في حلها مختصون اجتماعيون ونفسيون في حال تعذر انشاء مكاتب للخدمة الاجتماعية وللبحث الاجتماعي والنفسي في الاحياء السكنية في ظل الوضع الحالي.
- ٧- استحداث جهة او مؤسسة (قانونية نسائية) مهمتها تلقي شكاوي المرأة المعنفة والتدخل السريع للدفاع عن الزوجة حال تعرضها للعنف.
- ٨- اجراء الباحثين في علم الاجتماع دراسات معمقة ومفصلة لا تشمل العنف الممارس ضد الزوجة فقط، بل ضد الزوج والابناء ايضاً.
- ٩- استحداث جهة تعمل على توعية النساء بضرورة مراعاة ظروف زوجها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

ملحق (١)

استمارة استبيان

اولاً. البيانات الخاصة بالمبحوثين:

- ١- العمر () سنة
٢- المستوى التعليمي
٣- المهنة
٤- الدخل الشهري () الف
٥- كم سنة مضت على الزواج () سنة
٦- عدد الابناء ()
- ثانياً. البيانات الخاصة بالعنف:

- ١- هل كان زوجك يمارس ضدك العنف قبل دخول الاحتلال نعم () لا ()
اذا كان الجواب نعم هل كان يستخدمه ضدك، دائماً () احياناً () نادراً ()
- ٢- ما نوع العنف المستخدم ضدك
أ - لفظي - شتم () سب () لعن () اخرى تذكر ()
ب- جسدي - ضرب باليد () حرق () شد الشعر () اخرى تذكر ()
ج- اقتصادي - الاستيلاء على الراتب () باع مصوغاتي بالقوة () اخرى تذكر ()
د - نفسي - سجن () منعي من الخروج () منعي من ابداء رأيي () اخرى تذكر ()
هـ- جنسي - اجباري على المعاشرة () اجباري على القيام بسلوكيات محرمة () اخرى تذكر ()
- ٣- ما هي الاسباب التي دعت زوجك لممارسة العنف ضدك (سابقاً)
أ - اسباب سياسية - حصار () اعتقال () اخرى تذكر ()
ب- اسباب اقتصادية - بطالة () فقر () اخرى تذكر ()
ج - اسباب اجتماعية - مشكلات اسرية () قيم اجتماعية () اخرى تذكر ()
د - اسباب نفسية - مرض نفسي () غيره () اخرى تذكر ()
- ٤- ما نوع العنف الذي يمارسه زوجك حالياً (في ظل وجود الاحتلال)
أ - لفظي - شتم () سب () اخرى تذكر ()
ب- جسدي - ضرب باليد () حرق () شد الشعر () اخرى تذكر ()

- ج- اقتصادي - الاستيلاء على الراتب () باع مصوغاتي بالقوة () اخرى تذكر ()
- د - نفسي - سجن () منعي من الخروج () منعي من ابداء رأيي () اخرى تذكر ()
- هـ- جنسي - اجباري على المعاشرة () اجباري على القيام بسلوكيات محرمة () اخرى تذكر ()
- ٥- هل اصيح يمارسه ضدك دائماً () احياناً () نادراً ()
- ٦- ما هي الاسباب التي تدعوه حالياً لممارسة العنف ضدك
- أ - اسباب سياسية - اعتقال () ابتزاز () تهديد () وجود الاحتمال () اخرى تذكر ()
- ب- اقتصادية - بطالة ناجمة عن التسريح من الجيش () فقر () اخرى تذكر ()
- ج - اسباب اجتماعية - قيم اجتماعية () مشكلات اسرية () اخرى تذكر ()
- د - اسباب نفسية - مرض () غيره () انحراف جنسي () اخرى تذكر ()

الهوامش:

- (١) الانترنت، منتدى الامارات الادبي، ٢٠٠٧. <http://www.uaeweb.com/>
- (٢) لابد من الاشارة الى ان هناك مجتمعات امية النسب تكون السيطرة الاجتماعية فيها للزوجة، وقد وجد فيها نمط اخر من العنف يمارس ضد الزوج، كما يوجد هذا النمط في بعض الاسر في مجتمعنا ايضاً.
- (٣) الانترنت، ضرب النساء حول العالم بالارقام والاحصائيات ٢٠٠٥. <http://www.amangordan.net/>
- (٤) وهذا يعد من اسباب ندرة الاحصائيات التي ترصد تنامي ظاهرة العنف ضد الزوجة في مجتمعنا، فضلاً عن ان سلطة الزوج بمعاقبة زوجته بالتأنيب وحتى بالضرب مقبولة لدى مجتمعنا ان رفضت الزوجة الطاعة له، فضلاً عن غياب قانون للاحوال الشخصية ينظم العلاقات الاسرية بمراحلها كافة بشكل يتوافق مع مبادئ العدالة الانسانية وعدم التمييز بين الجنسين في احكامه.
- (٥) ينظر:
- هه تاو كريم خضر، ظاهرة العنف الاسري، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٤.
- اسماء جميل رشيد، العنف الاجتماعي، دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

(٦) ينظر:

رنا فؤاد سلفيتي، العنف ضد النساء، ظاهرة ضرب الزوجات، دراسة ميدانية في مدينة رام الله والمجتمعات التابعة لها، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦.

٢-الانترنت، اسامة سعيد حمدونه، تقدير الذات والرضا الزوجي وعلاقتها بالعنف الموجه ضد الزوجة، قطاع غزة، برنامج دراسات التنمية، نشاطات تنمية في المجتمع الفلسطيني، المؤتمر الثاني لبرنامج المشاركة المجتمعية لمناهضة العنف الاسري، جامعة برزيت، فلسطين، ٢٠٠٥.

[http://home.birzeit.edu /](http://home.birzeit.edu/)

-الانترنت، مي نايف، العنف العائلي في المجتمع الفلسطيني، منبر دنيا الوطن، ٢٠٠٦.

<http://www.alwatanvoice.com/>

-الانترنت، سفيان محمد ابو نجيلة، مستوى مظاهر العنف الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية، برنامج دراسات التنمية، نشاطات تنمية في المجتمع الفلسطيني، المؤتمر الثاني لبرنامج المشاركة المجتمعية لمناهضة العنف الاسري، جامعة برزيت، فلسطين، ٢٠٠٥.

<http://home/birzeit.edu/>

(٧) ابن منظور، لسان العرب، ج٤، دار المعارف، القاهرة، ص٣١٣٢.

(٨) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج٢، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ص١٨٢.

(9) Encyclopedia, Britannica.2001, part 1.

(10) Tontus, the oxford dictionary of english etymology, oxford clared on, prsss, 1966, P.982.

(١١) مصطفى محمود النير، العدوان والعنف والتطرف، ص٤٣؛ نقلاً عن شادية علي فناوي نحو تفسير اليات العنف في المجتمع المصري، حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، عدد ١٩، ١٩٩٦.

(12) B. Wolman, dictionary of behavioral science, new york, van hostrand reinhold company, 1973, P.15.

(13) Harry, Girvetz, "Ananatomy pf violence, in sherman h.stange (ed), op.cit, P.183.

(١٤) للتعرف على تفاصيل اكثر عن العنف الاسري ينظر:

-هه تاو كريم خضر، مصدر سابق، ص٢٠-٢٢.

-ليلى عبد الوهاب، العنف الاسري (الجريمة والعنف ضد المرأة)، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ١٩٩٤-٢٠٠٠، ص٢٦.

-سليم القيسي، العنف في الاسرة، العنف الموجه ضد الزوجة، مجلة راية موته، جامعة مؤتة، المملكة الاردنية الهاشمية، المجلد الرابع، العدد الاول، ١٩٩٩، ص٢٨-٢٩.

- (١٥) لمزيد من المعلومات عن العنف ضد المرأة ينظر:
- هه تاو كريم خضر، مصدر سابق، ص ٢٣-٢٥.
 - ليلى عبد الوهاب، مصدر سابق، ص ٢٠.
 - عبد الخالق الختاتنة، العنف ضد المرأة، مجلة راية مؤتة، جامعة مؤتة، المملكة الاردنية الهاشمية، مجلد الرابع، العدد الاول، ١٩٩٩، ص ٣٨-٣٩.
 - (١٦) الاعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، المادة (١) تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة، الوثيقة المرقمة (GARES /٤٨/١٠٠) في ٢٠ كانون الاول، ١٩٩٣، ص ١٣٨.
 - (١٧) الانترنت، سفيان محمد ابو نجيلة، مصدر سابق.
 - (١٨) احسان محمد الحسن، علم الاجتماع، بغداد، ١٩٧٦، ص ١٨٥.
 - (19) Burgess, E. W., Harrey, J. Lock, and mary margret thomes, the family from traditional to compan ship, fourth edition, new york, 1971, P.6-7.
 - (٢٠) مليحة عوني القصير، معن خليل عمر، المدخل الى علم الاجتماع، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١، ص ٢٨٤.
 - (٢١) محمد البدوي، مبادئ علم الاجتماع، ط ٢، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٨١، ص ٣٧٣-٣٧٤.
 - (٢٢) مصطفى المسلماني، الزواج والاسرة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٧٧، ص ٣٥.
 - (٢٣) احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط ١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩، ص ٣٢١.
 - (٢٤) لمزيد من التفاصيل والمعلومات عن منهج دراسة الحالة والمنهج المقارن انظر:
 - معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، ط ١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ١٩٩٧، ص ١٤٥-١٥٨.
 - زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، ط ٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٣١٩-٤٥٧.
 - (٢٥) الانترنت، اسامة سعيد حمدونه، مصدر سابق.
 - (٢٦) الانترنت، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، مسح العنف الاسري، ٢٠٠٥.
 - (٢٧) التحقير: هو كل تحقير او سب غير الادم والقدح يوجه للمعتدى عليه وجها لوجه بالكلام او الحركات.
 - (٢٨) القدح: هو الاعتداء على كرامة الغير او شرفه او قدره ولو في معرض الشك او الاستفهام.
 - (٢٩) الادم: هو اسناد صفة او لفظه معينة الى شخص ولو في معرض الشك او الاستفهام من شأنها ان تنال من شرفه وكرامته او تعرضه الى بغض الناس واحتقارهم.

- (٣٠) ناديا الغزي، اثر الطلاق على الاسرة والمجتمع، مجلة المرأة العربية، يصدرها الاتحاد العام للنساء في الجمهورية السورية، العدد ٤١٩، اذار - نيسان، ٢٠٠١، ص ٢٠.
- (٣١) الانترنت، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، مسح العنف الاسري، مصدر سابق.
- (٣٢) عبد الناصر حريز، الارهاب السياسي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٤٦-٤٧.
- (٣٣) الانترنت، اسامة سعيد حمدونه، مصدر سابق.
- (٣٤) المصدر نفسه.
- (٣٥) الانترنت، سفيان محمد ابو نجيلة، مصدر سابق.
- (٣٦) علي كمال، الجنس والنفس في الحياة الانسانية، ج ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص ٢٤٢.
- (٣٧) الانترنت، شبكة الفجر الثقافية، العنف ضد المرأة، ٢٠٠٦. <http://www.fagirweb.net/>
- (٣٨) جليل وديع شكور، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ١٩٧٧، ص ١٤٣.
- (٣٩) المصدر نفسه، ص ١٤٣.
- (٤٠) الانترنت، شبكة الفجر الثقافية، مصدر سابق.
- (٤١) جليل وديع شكور، مصدر سابق، ص ١٤٤.
- (٤٢) علي اسعد وطفة، التربية بين ضرورة السلطة ومجازفات التسلط، مجلة شؤون اجتماعية، عدد ٦١، سنة ١٩٩٩، ص ٨٣.
- (٤٣) علي اسعد وطفة، الثقافة وازمة القيم في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ١٩٢، شباط، ١٩٩٥، ص ٣٤-٤٥.
- (٤٤) حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث في تغير الاحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٣٨.
- (٤٥) لوري سمث اشفورد، النشرة السكانية، ترجمة: عبدالله رجب المقدسي، اللجنة الوطنية للسكان، الامانة العامة، الاردن، مجلد ٥٦، عدد ١، بدون سنة طبع، ص ٢٥.
- (٤٦) الانترنت، هادي محمود، العنف ضد النساء، المركز التقدمي لدراسات وابحاث مساواة المرأة، ٢٠٠٧، ص ٩.
- <http://www.iraqcp.org/>
- (٤٧) حسن شكور، مفاهيم العنف الاسري في العالم العربي، مديرية، الشرطة القضائية، الادارة العامة للامن الوطني، الرباط، المغرب، ٢٠٠٦، ص ٤.
- <http://www.arabspan.org/>
- (٤٨) رشاد احمد عبد اللطيف، الادوار والمسؤوليات والمدخل المهنية لمواجهة العنف الاسري، المؤتمر العربي الاقليمي لحماية الاسرة من العنف، السعودية، ٢٠٠٥.
- <http://www.arabspan.org/>

- (٤٩) معن خليل عمر، عبد اللطيف العاني، المشكلات الاجتماعية، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩١، ص ١٨٠.
- (٥٠) اكرم نشأت ابراهيم، علم الاجتماع الجنائي، ط٢، بغداد، ١٩٩٨، ٩٣.
- (٥١) سليم القيسي، مصدر سابق، ص ٣٣.
- (٥٢) الانترنت، سلوى محمد، العنف زلزال يهدد كيان الاسرة، دماء على ثياب الاسرة، العرية ٢٠٠٦.
<http://www.aljazirah.com/>
- (٥٣) سليم القيسي، مصدر سابق، ص ٣٣.
- (٥٤) التوتر: احساس ينشأ نتيجة صراع داخلي او ضغط خارجي.
- (٥٥) حاتم الكعبي، السلوك الجمعي، ج١، ط١، حديثة، ١٩٧٣، ص ١٢٩.
- (٥٦) الاحباط: حالة من حالات الانسان يشير الى الضيق والارتباك او الغضب الناتج عن منعه من التصرف او خيبة امله او هزيمته او عدم اشباع لدوافع بيولوجية معينة.
- (٥٧) عبد الرحمن محمد العيسوي، مقدمة في علم النفس الحديث، الدار الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٦، ص ٣٩٢.
- (٥٨) المصدر نفسه، ص ٣٨٤-٣٨٥.
- (٥٩) الانترنت، مي نايف، مصدر سابق.
- (٦٠) علي كمال، النفس، ج٢، ط٤، دار واسط، الاردن، ١٩٨٩، ص ٧٧٦.
- (٦١) السادية: نسبة للمركز دي ساد (١٧٤٠-١٨١٤) الذي كان يعذب ضحاياه بطرائق وحشية لاغراض جنسية، والمارزكية: اللفظ مشتق من اسم القصصي النمساوي ليوبولد ساشر - مازرخ (١٨٣٦-١٨٩٥) الذي كان طابع شخصياته القصصية اللذة الجنسية للتعذب، والسلوك المازركي اكثر شيوعاً لدى النساء منه بين الرجال لعل ذلك راجع لحقيقة ان قدراً من الخضوع الجنسي يرتبط بطبيعة الانثى اكثر منه الذكور، وللمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع، ينظر:
- كمال دسوقي، الطب العقلي والنفسي، علم الامراض النفسية، الكتاب الاول، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤، ص ٣٨٦-٣٩١.
- (٦٢) المصدر نفسه، ص ٣٨٦-٣٨٨.
- (٦٣) علي كمال، النفس، مصدر سابق، ص ٧٧٦.
- (٦٤) عبد الرحمن محمد العيسوي، مصدر سابق، ص ٣٦٦.
- (٦٥) جليل وديع شكور، مصدر سابق، ص ١٤٧.
- (٦٦) باقر ياسين، تاريخ العنف الدموي في العراق، دار الشؤون الادبية، بيروت، ١٩٩٩، نقلاً عن هه تاو كريم خضر، مصدر سابق، ص ٩٦.

(٦٧) الانترنت، محفوظ عثمان، الصحة النفسية والعنف الاسري، الورقة الثالثة المقدمة للمؤتمر الاول حول التوجهات المستقبلية للتعامل مع ظاهرة العنف الاسري ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني، غزة، ٢٠٠٢.

<http://www.state.webtrends.live.com/>

(٦٨) الانترنت، امتياز المغربي، كيف يتعامل القانون الفلسطيني مع قضايا العنف ضد المرأة، رام الله، فلسطين، ٢٠٠٦.

[/http://www.ajras.org](http://www.ajras.org)

(٦٩) احمد جابر، المرأة الفلسطينية في مواجهة العنف والتمييز، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٣٢١، تشرين الاول، ٢٠٠٥، ص ١٣٦.

(٧٠) المصدر نفسه، ص ١٣٧.

(٧١) مروان ابو حويج، المدخل الى علم النفس العام، ط١، دار اليازوري العالمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٢، ص ٢٢٥.

(٧٢) كمال دسوقي، مصدر سابق، ص ٣٦٠.

(٧٣) معناها: اذهب للتعويض عما اشعر به من ضيق او قهر او (بالمغا) وهو لفظ يطلق على الزوجة او الاخت او غيرها بقصد التصغير من شأنهما احياناً، وهو لفظ (مرأة) نفسه بقلب الراء غيناً في اللهجة الموصلية.

(٧٤) الآية ٣٤، سورة النساء.

(٧٥) عدم قدرة اغلب الاسر على السكن بشكل منفرد اما لارتفاع اجار المساكن وبطالة الزوج او لسوء الوضع الامني وعدم قدرة الزوج على ترك الزوجة لوحدها في المنزل.

(٧٦) احمد جابر، مصدر سابق، ص ١٤١-١٤٣.

المصادر:

اولاً. العربية:

- ١- ابن منظور، لسان العرب، ج٤، دار المعارف، القاهرة.
- ٢- احسان محمد الحسن، علم الاجتماع، بغداد، ١٩٧٦.
- ٣- احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩.
- ٤- احمد جابر، المرأة الفلسطينية في مواجهة العنف والتمييز، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٣٢١، تشرين الثاني، ٢٠٠٥.
- ٥- اسماء جميل رشيد، العنف الاجتماعي، دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٩.
- ٦- اكرم نشأت ابراهيم، علم الاجتماع الجنائي، ط٢، بغداد، ١٩٩٨.
- ٧- الاعلان العالمي للقضاء على العنف ضد الزوجة، المادة ١، تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة، الوثيقة المرقمة (١٠٠ / ٤٨ / GARES) في ٢٠ كانون الاول، ١٩٩٣.

- ٨- باقر ياسين، تاريخ العنف الدموي في العراق، دار الشؤون الادبية، بيروت، ١٩١٩، نقلا عن هه تاو كريم خضر، ظاهرة العنف الاسري، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٤.
- ٩- جليل وديع شكور، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ١٩٧٧.
- ١٠- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج٢، الشركة العالمية للكتاب، بيروت.
- ١١- حاتم الكعبي، السلوك الجمعي، ج١، ط١، حديث، ١٩٧٣.
- ١٢- حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث في تغير الاحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.
- ١٣- رنا فؤاد سلفيتي، العنف ضد النساء (ظاهرة ضرب الزوجات)، دراسة ميدانية في مدينة رام الله، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦.
- ١٤- زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي ط٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٠.
- ١٥- سليم القيسي، العنف في الاسرة، العنف الموجه ضد النساء، مجلة راية مؤتة، جامعة مؤتة، المملكة الاردنية الهاشمية، مجلد ٤، عدد ١، ١٩٩٩.
- ١٦- عبد الخالق الختاتنة، العنف ضد المرأة، مجلة راية مؤتة، جامعة مؤتة، المملكة الاردنية الهاشمية، مجلد ٤، عدد ١، ١٩٩٩.
- ١٧- عبد الرحمن محمد العيسوي، مقدمة في علم النفس الحديث، الدار الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٦.
- ١٨- عبد الناصر حريز، الارهاب السياسي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.
- ١٩- علي اسعد وطفة، التربية بين ضرورة السلطة ومجازفات التسلط، مجلة شؤون اجتماعية، عدد ٦١، ١٩٩٩.
- ٢٠- علي اسعد وطفة، الثقافة وازمة القيم في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ١٩٢، شباط، ١٩٩٥.
- ٢١- علي كمال، النفس، ج٢، ط٤، دار واسط، الاردن، ١٩٨٩.
- ٢٢- علي كمال، الجنس والنفس في الحياة الانسانية، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.
- ٢٣- كمال دسوقي، الطب العقلي والنفسي، علم الامراض النفسية، الكتاب اول، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤.
- ٢٤- لوري سمث اشفورد، النشرة السكانية، ترجمة عبدالله رجب المقدسي، اللجنة الوطنية للسكان، الامانة العامة، الاردن، مجلد ٥٦، عدد ١، بدون سنة.
- ٢٥- ليلى عبد الوهاب، العنف الاسري، الجريمة والعنف ضد المرأة، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.
- ٢٦- محمد البدوي، مبادئ علم الاجتماع، ط٢، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٨١.

- ٢٧- مروان ابو حويج، المدخل الى علم النفس، ط١، دار اليازوري، العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٢.
- ٢٨- مصطفى المسلماني، الزواج والاسرة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٧٧.
- ٢٩- مصطفى محمود النير، العدوان والعنف والتطرف، نقلاً عن شادية علي فنادي نحو تفسير اليات العنف في المجتمع المصري، حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، عدد ١٩، ١٩٩٦.
- ٣٠- معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ١٩٩٧.
- ٣١- معن خليل عمر، عبد اللطيف العاني، المشكلات الاجتماعية، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩١.
- ٣٢- ملحية عوني القصير، معن خليل عمر، المدخل الى علم الاجتماع، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١.
- ٣٣- ناديا الغزي، اثر الطلاق على الاسرة والمجتمع، مجلة المرأة العربية، يصدرها الاتحاد العام للنساء في الجمهورية السورية، عدد ٤١٩، اذار - نيسان، ٢٠٠١.
- ٣٤- هه تاو كريم خضر، ظاهرة العنف الاسري، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، ٢٠٠٤.

ثانياً. الاجنبية:

- 1- Burgess, E.W, Harry, J. Lock, and mary margret thomes, the family from traditional to compan ship, fourth edition, New york, 1971.
- 2- B. Wolman, Dictionary of behavioral science, New York, van hostrand reinhold company, 1973.
- 3- Encyclopediá, Birtannica, 2001. Part 1.
- 4- Harry, Girvetez, "An anatomy of violence", in sherman h. stange, (ed). Op. Cit.
- 5- Tontus, the Oxford dictionary of English, Etimology, Oxford cleared on press, 1966.

ثالثاً. الانترنت:

- ١- اسامة سعيد حمدونه، تقدير الذات والرضا الزوجي وعلاقتها بالعنف الموجه ضد الزوجة، (قطاع غزة)، برنامج دراسات التنمية، نشاطات تنموية في المجتمع الفلسطيني، المؤتمر الثاني لبرنامج المشاركة المجتمعية لمناهضة العنف الاسري، جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠٥.
<http://home.birzeit.edu/>
- ٢- العنف ضد المرأة، شبكة الفجر الثقافية، ٢٠٠٦.
<http://www.fagirweb.net/>
- ٣- امتياز المغربي، كيف يتعامل القانون الفلسطيني مع قضايا العنف ضد المرأة، رام الله، فلسطين، ٢٠٠٦.
<http://www.ajras.org/>
- ٤- حسن شكور، مفاهيم العنف الاسري في العالم العربي، مديرية الشرطة القضائية، الادارة العامة للامن الوطني، الرباط، المغرب، ٢٠٠٦.
<http://www.arabispacn.org/>

- ٥- رشاد احمد عبد اللطيف، الادارة والمسؤوليات والمداخل المهنية لمواجهة العنف الاسري، المؤتمر العربي الاقليمي لحماية الاسرة من العنف، السعودية، ٢٠٠٥. <http://www.arabispncan.org/>
- ٦- سفيان محمد ابو نجيلة، مستوى ومظاهر العنف ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية، برنامج دراسات التنمية، نشاطات تنمية في المجتمع الفلسطيني، المؤتمر الثاني لبرنامج المشاركة المجتمعية لمناهضة العنف الاسري، جامع بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠٥. <http://home.birzeit.edu/>
- ٧- سلوى محمد، العنف زلزال يهدد كياب الاسرة، دماء على ثياب الاسرة العربية، ٢٠٠٦. <http://www.aljazirah.com/>
- ٨- ضرب النساء حول العالم بالارقام (الاحصائيات)، ٢٠٠٥. <http://www.amanjordan.net/>
- ٩- محفوظ عثمان، الصحة النفسية والعنف الاسري، الورقة الثالثة المقدمة للمؤتمر الاول حول التوجهات المستقبلية للتعامل مع ظاهرة العنف الاسري ضد المرأة في المجتمع الفلسطيني، غزة، ٢٠٠٢. <http://www.webtrends-live.com/>
- ١٠- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، مسح العنف الاسري، ٢٠٠٥. <http://www.pnic.gor/>
- ١١- منتدى الامارات الادبي، ٢٠٠٧. <http://www.uaeweb.com/>
- ١٢- مي نايف، العنف العائلي في المجتمع الفلسطيني، منبر دنيا الوطن، ٢٠٠٦. <http://www.alwatanvoice.com/>
- ١٣- هادي محمود، العنف ضد النساء، المركز التقدمي لدراسات وابحاث مساواة المرأة، ٢٠٠٧. <http://www.iraqcp.org/democrat/>